PROVISIONAL
A/39/PV.24
11 October 1984
ARABIC

# الأمم المتحدة

# الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والعشرين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ٨ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد لوساكا (زامبيا)

ثم : السيد تسفيتكوف (بلغاريا)
(نائب الرئيس)

- خطاب فخامة السيد خوسي نابليون دوارتي ، رئيس جمهورية السلفادور

- المناقشة العامة [ ٩ ] (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد مبومبوا (الكاميرون)

السيد غرينوفتش (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)

السيد بانجارا (مدغشقر)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

اما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد اعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .



Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٣٠

خطاب فخامة السيد خوسي نابليون دوارتي ، رئيس جمهورية السلفادور

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سوف تستمع الجمعية الآن الى خطاب رئيس جمهورية السلفادور .

اصطحب فخامة السيد خوسي نابليون دوارتي رئيس جمهورية السلفادور الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن الجمعية العامة ، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة برئيس جمهورية السلفادور ، فخامة السيد خوسي نابليون دوارتي ، وأدعوه لالقاء خطابه أمام الجمعية العامة .

الرئيس دوارتي (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس ، يشرف وفد بلادي ويشرفني شخصيا ، أن أتقدم لكم في هذه المناسبة بأحر وأخلص التهاني على توليكم لمهام رئاسة هذه الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة .

وستتناول هذه الجمعية العديد من المشاكل الرئيسية للمجتمع الدولي ، علاوة على الخيارات والاجراءات التي سوف تمكننا من حل تلك المسائل ، وبذلك ندعم التفاهم والسلم والأمن بين الأمم . وأود أيضا ان أعرب عن امتنان السلفادور ، حكومة وشعبا ، للعمل الدائب والمتواصل الذي يبذله الأمين العام للأمم المتحدة ، السيد خافيير بيريز دي كوبيار ، وعلى جهوده التي لا تكل لتحقيق السلم والأمن والتعاون بين جميع الشعوب .

لقد أتيت الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨١ ، بوصفي رئيسا لمجلس حكومة ثورة السلفادور ، لكي أوضح للعالم الأزمة التي كانت تواجهها بلادي ، ولكي أفسر لكم عملية تعميم الديمقراطية التي اقترحنا تنفيذها والتي حققناها بالفعل باجراء أول انتخابات حرة في السلفادور ، لانتخاب الجمعية التأسيسية الوطنية



Digitized by UNOG Library

التي أعادت سيادة القانون ، والتي تلقت من مجلس حكومة الثورة ، دون معارضة أيا كانت، السلطات الكاملة لدولة ديمقراطية وجمهورية . وقد قوبلت تلك الرسالة بارتياح من جانب ممثلي الأمم المتحدة ، بالرغم من وجود بعض الشكوك التي أدت الى الارتياب في امكانية اجراء الانتخابات الحرة التي اقترحتها حكومة الأمر الواقع ، التي تعهدت بضمان حضور أفراد الشعب بأعداد كبيرة الى صناديق الانتخاب للادلاء بأصواتهم ، حتى ولو تم ذلك تحت حماية السلاح ، لاظهار رغبتها في الديمقراطية ورفضها للعنف .

ولقد نفذنا ذلك الالتزام ، الا أن شعب السلفادور تجاوز ذلك عندما أقام الحكومة المؤقتة وعقد دورتين لانتخابات الرئاسة ، وهما الدورتان اللتان تمثلان تأكيدا تاريخيا لارادة شعبنا الذى يسعى الى الوصول الى طريق السلم وسبيل الديمقراطية .

ويسعدني سعادة بالغة أن أبين هنا أمام جميع شعوب العالم أن السلفادور ، بالرغم من اجتيازه فترة من أصعب الفترات في تاريخه ، يقدم أمثلة خاصة لما يمكن لأى شعب أن يقوم به ويحصل عليه ، عندما يؤمن ايمانا حقيقيا بالديمقراطية باعتبارها أفضل وسيلة ممكنة لحسم الخلافات المتأصلة في جميع المجتمعات المنظمة .

وينطوى ذلك العطاء الذى قدمته بلادى للحرية على تضحيات كبيرة . لقد بلغت عملية التحول تجاه الديمقراطية والسلم والعدالة الاجتماعية ذروتها في أول حزيران / يونيه ١٩٨٤ ، وهو الذى يعتبر بحق معلما من معالم تاريخ السلفادور حيث تم فيه ، ولأول مرة على مدى نصف قرن من الزمان ، اقامة حكومة ديمقراطية بحق ، انبثقت بشكل مباشر وعلى نحو حر من السلطة السيادية لشعب السلفادور .

انني أقف أمامكم الآن رافعا شعار بلادى كدليل رمزى على شرعية حكومتي للظهور أمام دول العالم ، مخولا بالسلطة التي منحني اياها تأييد شعب السلفادور ، لكي أتكلم عن السلم الذى يتوق اليه جميع أفراد شعب السلفادور ، وعن فوائد ذلك السلم الذى نستحقه ، والذى نناضل من أجله ، وعن الرغبة الأكيدة في الديمقراطية . وأود أن أتحدث عن السلم في نيكاراغوا ، وعن رجال حرب العصابات ومجموعة الكونتادورا ، وأن أتقدم



Digitized by UNOG Library

بنداء لا تباع صوت العقل وروح الأخوة التي نستحقها في أمريكا الوسطى . انـني أود ان نتوخى الاعتدال في تسوية خلافاتنا .

ولأكثر من أربع سنوات حتى الآن ، تعاني السلفادور من آثار حرب تخريبية أدت الى سفك الدماء وزيادة الفقر . لقد سقط أكثر من ٥٠ ٠٠٠ سلفادوري ضحايا بريئة نتيجة لمواجهة تحتدم بين الأشقاء ، وأضطر أكثر من نصف مليون شخص الى ترك ديارهم ومتلكاتهم . وقامت قوات التخريب بحملة للارهاب والتدمير المنظم . ولكن شعبنا قد سئم ذلك ، وأصبح من الضروري انهاء تلك الحالة .

لقد أشار المتحدثون الذين سبقوني على هذا المنبر ، الواحد تلو الآخر ، الى السلم بأشد العبارات قوة .

ان السلم ، دون شك ، يعد أسمى طموحات الانسان ، وتوطيده هو المهمة الرئيسية التي تضطلع بها الأمم المتحدة . ولقد أتيت بدوري الى الجمعية العامة لكي أتحدث عن السلم بنفس العبارات القوية .

ولكنني لن أشير الى الأخطار التي تحيق بالعالم نتيجة لسباق التسلح الذي أطلق له العنان ، ولا الى التهديد بالتدمير الشامل المتمثل في التكديس اللامعقول للأسلحة النووية . رغم انني ، بطبيعة الحال ، أشارككم جميعا الشعور بالقلق ، علاوة على الشعور بالاحباط ازاء العجز الواضح للمجتمع الدولي للوفاء ، ليس بنص ميثاق الأمم المتحدة فحسب ، وانما بروح ذلك الميثاق أيضا .

انني لن أتحدث عن المواجهة النووية لأن الآخرين هنا قد قاموا بذلك بكل بلاغة ومعرفة عميقة بهذه المشكلة .

لذلك ، اسمحوا لي أن أبتعد قليلا عن الاجراء المتبع ، واذ أحيي جميع دول العالم ، انتهز هذه الفرصة لكي أصف وأوضح موقف حكومتي ازاء المشاكل والأزمات التي تقلقنا جميعا ، لأنني بهذه الطريقة ، سوف أضع مبادئ السياسة الخارجية لبلادي ، على السلم والوئام بين البشر جميعا .



Digitized by UNOG Library

انني على قناعة بأن تقديم هذه المعلومات يعد جزءا من المسؤولية التي نضطلع بها لمواجهة التضليل والكلمات المعادة والبيانات الدارجة . ولا بد أن نزيل الشكوك ، ونوضح الأهداف والمرامي ، ونبين السبيل الذي نعتزم انتهاجه ، ونبلغ العالم عن واقع الحياة في السلفادور .



Digitized by UNOG Library

هذه مهمة لا بد أن نقوم بها حتى يمكن للبلدان الديمقراطية أن تعمل في ثقة من أجل دعم كفاحنا الرامي الى تحقيق الديمقراطية الحقة في بلادنا ، وهو دعم لرغبتنا في تحقيق المساواة القانونية بين الدول ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، وتقرير المصير للشعوب ، ودعم لمعارضتنا القوية للتدخل الأجنبي ، ولأى نوع من أنواع الضغوط السياسية أو الاقتصادية أو القانونية أو الايديولوجية ، تفرضه أمة على أمة أخرى .

ان الأزمة تزداد سوءا بسبب الحالة الخطيرة السائدة في أمريكا الوسطى ، فالخلل في النظام الاقتصادى الدولي ، والخلل التجارى ، والحمائية المتزايدة في التبادل التجارى ، والبطالة ، والمديونية الخارجية ، وسلسلة أخرى من العوامل السلبية تؤثر بشكل متزايد على هياكلنا الاقتصادية الضعيفة وتجعلنا في مفترق الطرق . ومن ثم ، سوف تؤيد السلفادور على الدوام جهود مجموعة الـ ٧٧ ، التي تناضل في صبر وأناة لوضع نظام اقتصادى دولي جديد يتفق بصورة أكبر مع مبادئ العدالة .

تجتاح أمريكا الوسطى أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية . وهي تمر بمشاكل حادة ولكن من الممكن عكس مسارها . فيمكننا أن نتوصل الى صيغ من التفاهم والحلول السياسية والدبلوماسية الملائمة .

وفي مواجهة هذه الصورة المعقدة ، عملت السلفادور دائما بمنطق وحكمة بسبب رغبتنا القوية في ايجاد حل سلمي ديمقراطي في أمريكا الوسطى يعزز الأمن والسلم للمنطقة عن طريق التفاهم والتكامل الاقتصادى والاجتماعي والاحترام الثابت لمبادئ ومعايير القانون الدولي .

لقد كان مسلك السلفادور دائما التمسك بالمبادئ والمعايير التي تحكم العلاقات بين الدول . ونحن مقتنعون بأن التمسك بهذه المبادئ شرط أساسي للتعايش والوئام في المجتمع الدولي . ولهذا تؤدى السلفادور التزاماتها الدولية ، وتأسف لأن بعض البلدان التي تستخدم انصاف الحقائق متعمدة اخفاء انتهاكاتها وتأتي الى الأجهزة



Digitized by UNOG Library

المختلفة لهذه المنظمة لا من أجل تسوية الخلافات ، ولكن لاستخدامها منصة للدعاية ، مهما كانت التكاليف والاضرار التي تلحق بهذه المنظمة ، التي يزعمون أنهم يسعون لحمايتها . وتؤمن السلفادور بأن عملية كونتادورا هي الطريق الوحيد المفتوح أمامنا ، وفي هذا السياق ، نؤيد عقد حوار اقليمي مخلص حتى نقرر ، في أمريكا الوسطى ، مصيرنا على أساس توافق الآراء . اننا أبناء أمريكا الوسطى لا يجب أن نصبح أداة في صراع من أجل المصالح الايديولوجية للدول الأجنبية ، ولا يجب أن نكون أيضا عملاء لتلك الدول ، ومن ثم نتنكر لقوميتنا وشخصيتنا ونحبط طموحات شعوبنا وحقها في العيش في سلم وحرية .

ان السلم في أمريكا الوسطى يجب أن يرتكز على بناء عملية ديمقراطية حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، تمكننا من التخلص من الحرمان والتخلف اللذين عانى منهما معظمنا في الماضي .

وللأسف فان الحالة الاقتصادية العالمية لا تزال حافلة بكل علامات المواجهة بين الشرق والغرب ، التي تميل الى الانتشار ، وبالتالي تؤثر بشكل سلبي على التعايش والتفكير المنطقي في مناطق شتى . ولسوء الحظ ، عانت أمريكا الوسطى أيضا من هذه المواجهة . ومع ذلك ، فان الجهود الدبلوماسية تبذل الآن فيما يتعلق بمنطقتنا . وفي هذا السياق ، فان مهمة المساعي الحميدة لمجموعة كونتادورا تحظى بتأييدنا .

ان حكومتي ممتنة للعمل البناء الذى قامت به البلدان الأربعة التي تشكل مجموعة كونتادورا : فنزويلا وكولومبيا وبنما والمكسيك . ونحن نقدر المقترحات التي قدمتها المجموعة والجهود التي بذلتها التي تحظى بتأييد الجمعية العامة ، وتوفر أفضل طريق لتحقيق حل سلمي لهذا الصراع المؤلم للغاية بالنسبة لأمريكا اللاتينية كلها . وقد تعاوننا بالكامل مع تلك البلدان في محاولة لخلق تفاهم ووحدة بين كل شعوب أمريكا الوسطى .

اننا نولي أهمية قصوى لتلك الجهود للحفاظ على السلم . ولهذا فاننا سوف نقدم قبل ١٥ تشرين الأول/اكتوبر ملاحظاتنا بشأن القانون المنقح الذى قدم الينا في ٧ أيلول/سبتمبر الماضي . ونحن نحاول تحقيق السلم عن طريق الحوار على أساس من الترتيبات الاقليمية في اطار عملية كونتادورا .



Digitized by UNOG Library

أود بالنيابة عن حكومة السلفادور الديمقراطية ، ان أوقع اتفاقا يتمشى مع جهود مجموعة كونتادورا . ولكن هذا الاتفاق يجب أن يكون مناسبا وعادلا للسلفادور . ولا بد أن يضمن بالكامل تطبيق النقاط الـ ٢١ التي قبلتها فعلا جميع الأطراف . ويجب أن يضمن الاتفاق التدابير الكافية للتحقق والرقابة على كل شيء يتفق عليه . ويجب أن نتأكد أن الالتزامات التي تعهدنا بها سوف تضع حدا لوجود المستشارين العسكريين الأجانب ، وتنهي المعونة العسكرية من الخارج . ويجب أن ينص على الرقابة الصارمة ، وفي نفس الوقت ، يتضمن كل الالتزامات بعدم مواصلة تقديم المعونة للأنشطة الارهابية أو تأييد هذه الأنشطة التي تعمل ضد حكومتنا الشرعية الديمقراطية .

ان تاريخ بلادي يشبه تاريخ الكثير من البلدان الأقل نموا في العالم . واذا ما وصفته باختصار ، فان الكثير من الممثلين الذين يستمعون الي سوف يجدون تشابها عجيبا بينه وبين تاريخ بلدانهم . انه تاريخ نضال مشترك ، وآلام وانتصارات واحباطات مشتركة . وهو تاريخ مشترك للمثل العليا — انه تاريخنا .

لقد تحررت السلفادور من الاستعمار لتصبح دولة مستقلة في ١٥ أيلول/سبتمبر ١٨٢١ ، بوصفها عضوا في جمهورية أمريكا الوسطى الاتحادية . وقد أدى الصراع بين المحافظين والأحرار في نهاية القرن الى الانتصار المطلق للأحرار . ومنذ ذلك الوقت حتى الآن ، فان مجموعة قليلة من منتجي البن سيطرت على الحياة الاقتصادية والسياسية في بلدنا . وكانت تمتلك أكبر المزارع وتسيطر على البنوك والتجارة في الصادرات الرئيسية . وقد تحكمت في الانتخابات التي أدت الى سلسلة من رؤساء الجمهورية الذين كانوا ممثلين لتلك المجموعة حتى عام ١٩٣١ . بعد ذلك ولأول مرة تولى السلطة حزب تقدمي ، ولكن بعد أشهر قلائل مني بالهزيمة . ان الأزمة العالمية وتدهور أسعار البن والخسارة التي عانى منها فلاحونا ، كل هذا أدى الى انتفاضة شعبية في ١٩٣٢ ، اخمدت بالقوة . وبعد ذلك قام تحالف بين القوات المسلحة وتلك الاقلية ، استخدم للابقاء على السيطرة السياسية والامتيازات الاقتصادية . وفي أعقاب الدكتاتورية التي استمرت لمدة ثلاث عشرة



Digitized by UNOG Library

سنة ، وبعد ١٩٤٤ ، تولى السلطة العديد من الحكومات العسكرية والمجالس العسكرية الحاكمة والرؤساء المؤقتين . وفي ١٩٨٤ تم انتخاب أول حكومة مدنية منذ ٥٠ سنة عن طريق تصويت حر للشعب .

هذا هو تاريخ بلدى وشعبي . ومع ذلك ، من المهم أن نعلق باختصار على العشرين سنة الأخيرة . في ١٩٦٤ بدأنا عملية انتخابية حرة الى حد ما ، بانتخاب نواب ومجالس بلدية . وقد أدى ذلك الى نمو الأحزاب السياسية المعارضة . وفي ١٩٦٨ كانوا على وشك تولي السلطة ، عندما احبطت طموحاتهم الديمقراطية ، وأدى هذا الى خدعة فرض فيها الحزب الذى كان يتولى السلطة رسميا .



Digitized by UNOG Library

في عام ١٩٧٢ انتصرت المعارضة ، لكن الحكومة القائمة انذاك احبطـــــت مرة أخرى رغبة الشعب . ومنذ ذلك الحين تم اضطهاد جميع القادة الديمقراطييـــن كما تم القضاء على الاحزاب السياسية المعارضة للحكومة الموجودة في السلـطـة . وفي عام ١٩٧٧ بذل آخر جهد للقيام بعملية ديمقراطية ، لكن تطلعات الشعب سحقـــت مرة أخرى بصورة عنيفة .

وغرق الشعب في اليأس نتيجة لشعوره بالاحباط بسبب الافتقار الى الحريـــة ، وفقدان الثقة في العملية الديمقراطية ، والاجحاف في الوضع الاقتصادى والاجتماعي . وفي ١٩٧٢ بدأت المعارضة المسلحة لانها كانت الطريق للوصول الى السلطة ، ثـم اندلعت هذه المعارضة مرة أخـرى في عام ١٩٧٧ ، وأدت الى عنف واسع الانتشـــار في ١٩٧٨ .

وفي مواجهة عرقلة الطريق امام البديل الديمقراطي ، واستحالة تغييـــــر الهياكل الاقتصادية ، اكتسب مبـدأ العنف قوة بوصفه الوسيلة الوحيدة لتحريـــــر شعب السلفادور .

وفي نهاية السبعينات فض الاستقطاب بين الديكتاتورية العسكرية اليمينيـــة وامكانية الاطاحة العنيفة بها من جانب القطاعات الماركسية التي تسعى الى السلطـة قضاء شبه تام على أى حل ديمقراطي .

وفي تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٩ ، قامت مجموعة من الضباط والموظفيـــــن الرسميين باسم القوات المسلحة بالاطاحة بالحكومة القائمة ، واصدرت تصريحا تبيـــن فيه فساد نظام الحكم ،ووعدت بفتح الطريق امام الديمقراطية ، وكذلك القيام بسلسلـة من الاصلاحات الهيكلية ، ولاسيما ارساء الاسس لاصلاح زراعي شامل .

وكان المجلس العسكرى الثورى الحاكم ،الذى شكل في تلك السنة، يضـم الـــــى جانب القوات المسلحة ، الاحزاب السياسية ، والقوى الدينية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت لاتزال تؤمن بالحل الديمقراطي ، وانتقدت بشدة أولئك الذين حملـــــوا



Digitized by UNOG Library

السلاح . وقد شارك الحزب الشيوعي والحركة الوطنية الثورية ـ ذات الاتجاه الاجتماعي الديمقراطي ـ والديمقراطيون المسيحيون . وصعّدت القوى التخريبية المسلحـــة هجماتها ضد النظام الجديد . واعتقد الكثيرون ان انتصار رجال حرب العصابـــات كان وشيكا ، وفي مواجهة هذا الاحتمال انسحب كل من الحزب الشيوعي والحـــزب الديمقراطي من الحكومة بموقفها الديمقراطي وانضما الى الصراع المسلح .

وفي نفس الوقت ، انسحب ايضا زعماء الحركات الجماهيرية ، وانضموا الـــى رجال حرب العصابات . وبعبارة أخرى ، اشتركوا جميعـــا في احراق جسورهم واختاروا الصراع المسلح والعنف بوصفهما الحل الوحيد . وأعتقد ان هذا الموقف كان أول خطأ تاريخي ارتكبوه ، اذ تخلوا عن الكفاح الديمقراطي السياسي وكفاح الجماهير ، واختاروا الصراع المسلح وحده .

ان المخربيين عندما بدأوا في تحويل موقفهم الايديولوجي الى واقع ، وفقـــا للتحليل التاريخي الذى قاموا به ، لم يفكروا اطلاقا في ان القوات السلفادوريـــة المسلحة يمكن ان تكسر تحالفهم التقليدى مع حكم الاقلية . وبالتالي ، يمكن تحقيـــق الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية . وقد ظنوا ان اقامة ديمقراطية تعددية ستظـــل مجرد هدف خيالي غير قابل للمناقشة .

ان القطاع السياسي الوحيد الذى لم يفقد ايمانه كان الحزب الديمقراطـــي المسيحي ، وهو الحزب الذى انتمي اليه ، وهو الذى قام في عام ١٩٨٠ ، وعـــن طريق الاتفاق مع القوات المسلحة باعادة بناء الحكومة . ورغم كل التنبؤات السلبيـــة لليسار المتطرف فقد تم ، بالمشاركة الفعالة للقوات المسلحة تنفيذ اعظم اصلاح زراعي في امريكا اللاتينية ، كما اعيد اصلاح النظام المصرفي والمالي ، وامست التجـــارة الخارجية . وقد شملت هذه الاصلاحات مئات الالوف من الفلاحين بوصفهـــم قـــوة سياسية واجتماعية كبرى ، نظمت بعد ذلك في تعاونيات قامت بامتلاك أكبر واحســـن مزارع البلد .



Digitized by UNOG Library

وفي مواجهة التحليل الخاطئ لليسار المتطرف الذى كان يعتقد ان التغيرات الهيكلية غير ممكنة ، ارتكبت هذه المجموعات التخريبية مرة أخرى خطأ جسيما كان له اوخم العواقب على اهدافها ؛ اذ آلت على نفسها ان تقوض الاصلاحات التي تمت ، سالكة بذلك نفس الطريق الذى سلكه اليمين المتطرف ، وقد قتل آلاف الفلاحين ،كما مات مئات المسيحيين الديمقراطيين ، وحرقت المنازل ودمرت الآلات ، كما قامت الحملات الدعائية للمتطرفين من كلا الجانبين بالنيل ، على كل من المستوى الوطني والمستوى الدولي ، من الاصلاحات التي تم الشروع فيها . ومع ذلك ، كان النجاح الوحيد الذى احرزوه هو ابتعاد الشعب عن هذه المواقف المتطرفة وتخليه عنها ، والبدء في تعزيز الثورة الديمقراطية وتشجيعها .

وعندما قام المخربون لأول مرة في كانون الثاني/يناير ١٩٨١ بشن ما يسمونه بالهجوم النهائي ، رفضهم الشعب ، ومني ذلك العمل التخريبي الارهابي بالهزيمة وكلنا نعرف جيدا انه لا يمكن لرجال حرب العصابات في اى مكان في العالم ان ينتصروا دون تأييد الشعب ودعمه .

اما الخطوة الثانية التي اتخذها المجلس العسكرى الثورى الحاكم كانت الدعوة الى انتخابات حقيقية حرة من أجل وضع دستور جديد وقد مثلت امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في تلك المناسبة . وفي عام ١٩٨٢ اجريت انتخابات برلمانية شارك فيها اليمينيون وغيرهم من الاحزاب السياسية الاخرى ، وهذه الانتخابات تشهد على رغبة الشعب في قبول طريق الديمقراطية لحل مشاكله ونبذ طريق العنف . وقد تحقق آلاف المراقبين الدوليين من شرعية هذه العملية الانتخابية وتمكنوا جميعا من ان يروا كيف ذهب شعب السلفادور للادلاء بصوته وسط الهجمات التي يشنها رجال حرب العصابات . وهذا خطأ جديد ارتكبه المخربون بالنسبة للعملية الانتخابية التي اشترك فيها اكثر من ٨٠ في المائة من المواطنين في سن الانتخاب ، وهو خطأ زاد من تباعد الشعب عنهم .



Digitized by UNOG Library

وفي عام ١٩٨٤ ، مارس شعب السلفادور مرة أخرى حقه في الانتخاب، وانتخب رئيس الجمهورية . وانا اشعر بالفخر لأن اكون اول رئيس جمهورية ينتخب بحرية فـــي السلفادور على مدى السنوات الخمسين الماضية .

ان الكثير من اولئك الذين حملوا السلاح فعلوا ذلك بعيدا عن التمرد والاحباط فقد كانوا يريدون اصلاحا زراعيا ، وحاربوا من أجل نظام مصرفي يحقق مصلحة الغالبية ، واراد وا ان تحترم ارادة الشعب عن طريق عملية انتخابية حرة . كل هذه المبررات كانت صالحة في عام ١٩٧٩ ، لكنها اليوم قد فقدت كل صلاحيتها .

ففي ذلـــك الوقت كان يمكن التذرع بأن الظروف الموضوعية وغير الموضوعيـــة تتفق والمنطق التاريخي لنوع الكفاح ، وانه في مواجهة اليمين الديكتاتورى يكتسب مفهوم العنف الثورى قوة وصلاحية .

ان الاستراتيجية الماركسية لحرب الشعوب المطولة ضد الاستعمار وحكـــم الاقليات ومضطهدى شعب حرم من الحرية والعدالة ، كانت قائمة على أساس هـــذا المفهوم ، وانضم آلاف الشباب الى عملية بدأت بالمجابهة الاجتماعية والعصيان المدني وتحولت بعد ذلك الى استخدام الاسلحة في شتى مراحل تدمير الحياة وتدميـــر المرافق والمصانع الى ان تسببت في أكبر ازمة في تاريخ بلدنا .

انني على اقتناع بأن الطريق التاريخي للبشرية ليس طريق العنف ، بل هـــو طريق الثورة الديمقراطية .

ومن المفهوم ان المواطنين الذين غادروا السلفادور منذ سنوات لا يستطيعون ان يفهموا أو هم يرفضون أن يفهموا حقيقة ان الامور قد تغيرت ؛ ومع ذلك ، فانني اعرف ان الغالبية العظمى من شعب السلفادور وحتى قادة حرب العصابات والمقاتلين الذين يجوبون جبال وطننا يدركون هذا الوضع الجديد .



Digitized by UNOG Library

واود في هذه المرحلة ان اتوجه ببعض الملاحظات الى الدول التي قطعت على نفسها التزاما ، بطريقة او بأخرى ، بتقويض بلدى ، وكذلك الى زعماء حرب العصابات ـ ليس هؤلاء الذين يعيشون مرفهين في ماناغوا أو هافانا ويصدرون اوامرهم من هناك ،أو الى الدول الاخرى التي تدعي الديمقراطية لكنها في الحقيقة تصدر العنف والجريمة ، ولكنني اتوجه بهذه الملاحظات الى زعماء حرب العصابات الذين يعيشون في جبال بلادى ، ويعانون من قلة المأوى ويدركون الموقف الحقيقي لحكومة السالفادور عندما يهاجمون الشعب وهم ينتظرون عبثا من هذا الشعب ان يرحب بهم ويستقبلهم استقبال المحررين ، بينما هم في الحقيقة جاءوا لقمع هذا الشعب . انني اتوجه بكلامي هذا الى اولئك الزعماء الذين جعلوا من تخيلاتهم حقيقة ، والذين ارتكبوا خطأ في حق الشعب لانهم ينظرون الى الحقيقة بطريقة اخرى ،والى الزعماء الذين يرتكبون حاليا هذا الخطا التاريخي . ان زعماء حرب العصابات الذين يقيمون في الجبال يدركون هذه المأساة ، بيد انهم ضللوا من قبل زعماء التخريب في الخارج الذين يسعون الى اخفاء الحقيقة ، وتشويه الواقع من أجل تبرير موقفهم المناهض للتاريخ امام العالم اجمع .

ان شعب السلفادور يعرف الآن دون شك ان العنف التخريبي قد فقد ماهيته وما يبرره . لقد اصبح العنف الارهابي هدفا في حد ذاته ، وهذا يثبت ان غايته ليست التحرير وليست بالطبع الديمقراطية .

لقد ارتكب الارهابيون في السلفادور اعمالا مفرطة في العنف وقد اخفقوا لان الشعب لا يؤيدهم ، ولان لدينا الارادة السياسية لبناء مجتمع ديمقراطي يقوم على الوحدة والتعددية . ان هؤلاء الزعماء بمواصلتهم هذه الأعمال العنيدة المناوئة للتاريخ قد كرسوا انفسهم لقهر الفلاحين البسطاء ، الذين هم ضحية عهد الارهاب. وانهم يسرقون الشعب ويقتلونه ويتركون المواطنين دون أية وسيلة للاتصال لأنهم يعملون على نسف الجسور وطرق السكك الحديدية ، ويدمرون خطوط الامداد بالطاقة



Digitized by UNOG Library

الكهربائية وشبكات المياه ؛ ويضرمون النار في المزارع التي تنتج محاصيل القهوة والقطن والأغذية . وهذا يترك أقل الناس فقرا بين سكاننا دون عمل أو أمل .

ان التدمير امر يسير جدا فالمرافق الضرورية للشعب التي استغرق بناؤها سنوات عديدة والبنية الاساسية التي تعد جزءا لا يتجزأ من تراثنا الوطني والتي اقيمت بالجهود والتضحيات التي بذلها شعبنا ، يمكن تدميرها في لحظة على ايدى المجرمين والارهابيين الذين يستخدمون الديناميت ، والذين تمولهم تلك الدول التي لا تفكر الا في السيطرة العالمية ، وتعمل وفقا لسوء فهمها للتاريخ .

ان الجبهة الثورية الديمقراطية لا تدرك لسوء الحظ اننا نعيش حقيقة جديدة ولذلك فانها لاتزال تحاول تغيير اشياء لم يعد لها وجود مثل : الهيكل الزراعي للعصور الوسطى ، وهيكل مالي مكرس لخدمة مصالح الاقلية ، وجيش يخدم نظاما سياسيا تسيطر عليه نخبة اقتصادية . وكل هذه الأشياء لم يعد لها وجود الآن . ففي عام ١٩٧٩ بدأت عملية عميقة من التغيير ، وقد تعزز هذه العملية . ولدينا الآن هيكل زراعي واحد وضع أفضل اراضينا في خدمة المزارع . ولدينا الآن بنية مالية جديدة تؤيد وتعزز هذا الهيكل الزراعي الجديد . كما ان لدينا هيكلا تجاريا جديدا للمنتجات التي درجنا تقليديا على تصديرها مما يوفر لبلدى العملة الصعبة المتولدة نتيجة لذلك . ولدينا الآن أيضا قوات مسلحة تعمل من أجل الشعب . ولدينا شعب اظهر ايمانه الراسخ بالديمقراطية ، وعمل على انتخاب حكومة بمحض ارادته الحرة . ولدينا شعب يعمل ويعاني ويموت من أجل تحقيق السلم والعدالة .

ومن على هذا المنبر اطالب من يناد ون بايديولوجية التخريب المسلح في السلفادور بأن يغيروا من استراتيجياتهم في ضوء الواقع الجديد في بلدى . ان السلفادور التي تركوها في عام ١٩٧٨ و ١٩٧٩ ليست هي السلفادور القائمة في عام ١٩٨٤ . واليوم فان بلدى يتنفس هواء الحرية . وتحترم وتشجع فيه الاحزاب السياسية ، ويختار الشعب قادته بحرية . اما اساءة استخدام السلطة وانتهاكات حقوق



Digitized by UNOG Library

الانسان فهي أمور قد انخفضت الى حدها الأدنى ، وتجرى محاكمة مرتكبيها وعقابهم. وتقوم البنوك بتقديم قروض ضخمة الى المزارعين الذين يشتركون بفعالية في النضالات الاجتماعية والسياسية . وهناك اليوم في السلفادور مجتمع مختلف تماما .

ان اعضاء الجبهة الثورية الديمقراطية لا يفهمون هذه الحقيقة لأنهم يعيشون خارج بلادنا في حين يشهدها اليوم جميع ابناء السلفادور الذين لم يتركوا وطنهم. بيد ان هذه الحقيقة قد اخترقت صفوف قوات حرب العصابات . ونعرف هذا من بينة مؤداها ان بعض افراد حرب العصابات قد تركوا اسلحتهم واقلعوا عن العنف وساروا على طريق السلم . اننا نعرف هذا لأن هذه القوات لم يعد ينضم اليها العدد الكافي من المتطوعين ، وتضطر الى تعبئة صفوفها بالشبان الصغار . ونعرف ذلك أيضا لانهم يضعفون يوما بعد يوم .

ولهذه الأسباب مجتمعة ،فانني اتوجه الآن الى افراد حرب العصابات وأطلب منهم تفهم الحقيقة الجديدة ، والتوقف عن قتل اشقائهم ، والكف عن تدمير الجسور ، والكف عن تدمير الهياكل الاساسية للأمة ومرافق النقل العام والمزارع والسكك الحديدية. وقصارى القول ، فانني اطلب اليهم ان يكفوا عن اعمال القتل والتدمير ، والعمل بالاشتراك مع بقية افراد الشعب ، على بناء بلد جديد ترفرف عليه الحرية والديمقراطية ويكون فيه السلم أساس تنميتنا .

وأود الآن ان اتقدم بعرض للسلم .

منذ ان توليت مقاليد الأمور ، بوصفي رئيسا للسلفادور ، عن طريق القرار الذى اتخذه بحرية مواطنو بلدى ، اصبحت مدركا بأن المهمة الرئيسية التي اضطلع بها تتمثل في تحقيق الوئام الاجتماعي والسلم الداخلي في الجمهورية التي عصف بها صراع ناشئ عن عوامل داخلية وخارجية على السواء . بيد ان الوقت قد حان لوضع حد لهذا الصراع . وانني لعلي اقتناع اليوم اكثر من اى وقت مضى ان وجود هذا الصراع لا يؤثر على حياة ابناء بلدى فحسب ولكنه يشكل ايضا عنصرا للاحتكاك يهدد



Digitized by UNOG Library

بالخطر آمن وسلم بقية شعوب العالم ، ولاسيما امن وسلم الدول الشقيقة لنا في امريكا الوسطى .

لذلك فقد لا يكون هناك وقت انسب من وقتنا هذا ، اى وانا اقف على هذا المنبر ، لكي اتقدم امام شعوب العالم بعرضي هذا للسلم ، الذى سيضمن لجميع اهالي السلفادور الوفاق الاجتماعي والآمن ، دون اى تمييزات قائمة على أساس الموقف السياسي او الايديولوجي . وانني اقدم هذا العرض في اطار الدستور السلفادورى ، الذى أرسى نظاما للديمقراطية والتعددية السياسية يمكن في ظله ان تتواجد أكثر الايديولوجيات اختلافا .

ان قبول هذا الاقتراح من قبل جميع القطاعات المعارضة لحكومتي في اطار النظام الدستورى ، وكذلك من قبل من يقاتلون باساليب تتسم بالعنف ، يتطلب بطبيعة الحال تغييرا في الموقف الذهني ، يستعاض بموجبه عن الكراهية بالتفهم والتسامح ، لأن السلم في نهاية المطاف هو نتيجة لوعي فردى واجتماعي يرفض العدوان وجميع اشكال العنف ، ويعزز الحوار والكفاح السياسي والديمقراطي ،اللذين تجلت نتائجهما في صناديق الاقتراع .

ومن الطبيعي تماما ان يكون من الصعب اقناع الذين ما برحوا حتى الآن يعتبرون استخدام الاسلحة والعنف الطريق الوحيد ليفسحوا لأنفسهم مجالا سياسيا يستطيعون فيه ان يهيئوا المناخ الذى يمكنهم من التعبير عن افكارهم دون ان يتعرضوا لاعمال انتقامية من جانب خصومهم .



Digitized by UNOG Library

ولكنني جئت هنا لأقول وأؤكد بوصفي رئيسا للجمهورية وقائدا للقوات المسلحة أنني في موقف يمكنني من الابقاء على تلك التدابير التي تمكنهم في اطار عمليتنا الدستورية من نبذ موقف يتعارض مع مسار تاريخ الثورة السياسية لشعب السلفادور . وفضلا عن ذلك فانني سأتقدم في الوقت المناسب لجمعيتنا التشريعية باقتراح بالعفو العام عن الجرائم السياسية . ونحن نقوم في الوقت الحالي بالسيطرة على اساءة استخدام السلطة، والقضاء على كل اساليب القمع التي كانت قائمة في بلدنا في الماضي ، والتي شكلت في جانب منها جذور حركة تمرد ينبغي الا تستمر اكثر من ذلك .

ويعني ذلك انني اعرض هنا السلامة والأمن اللذين يوفرهما موضع سياسي في اطار نظام دستورى وديمقراطي تعددى ، تزود عنه الحكومة . وكجزء من هذه الجهود فانني أدعو قادة حركة حرب العصابات الموجودين الآن في جبالنا ، للحضور بدون اسلحتهم الى قرية لا بالما ، في مقاطعة شاتالا تينانجو، الساعة ١٠ صباحا يوم ١٥ تشرين الأول/اكتوبر لنناقش معا في ذكرى قيام حركة التمرد في عام ١٩٧٩ ، وفي وجود ممثلي الكنائس والصحافة العالمية، تفاصيل ونطاق هذا الاقتراح الخاص بدمجهم في العملية الديمقراطية واشاعة مناخ من الحرية من أجل الانتخابات القادمة . وانني على يقين من أن شعبنا الذى أنهكه العنف سيعتبر هذا الاقتراح بمثابة بادرة أمل منبعثة من حكومته الشرعية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أشكر رئيس جمهورية السلفادور على البيان الهام الذى ادلى به توا .

اصطحب السيد خوسيه نابليون دوارتي رئيس جمهورية السلفادور الى خارج قاعة الجمعية العامة .

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد مبوموا (الكاميرون) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في مثل هذا المنعطف التاريخي الخطير، عندما يتعرض السلم والأمن الدوليين للتهديد نتيجة لأوهام



Digitized by UNOG Library

نشأت عن تقدم العلم والتكنولوجيا ، وعندما يخلق الانشغال بالصراع فيما بين الدول القوية في العالم فراغا قياديا في المجتمع الدولي ، فان انتخاب ابن من افريقيا عن جدارة واستحقاق لرئاسة الجمعية العامة يكتسي أهمية خاصة . وثمة بشائر تفيد بأنه ستنبعث من افريقيا مهد الخليقة ، حكمة تدعو الى مؤازرة السلم قد تنير الظلمات وتتيح القضاء على سوء التفاهم وحالات الحرب والتخلف .

لقد كنتم سيدى الرئيس مصدر فخر لافريقيا نتيجة لأنشطتكم في الأمم المتحدة . كما ان انتخابكم يشكل اشادة ببلدكم العظيم زامبيا وزعيمها النبيل كينيث كاوندا الذى كان تفانيه من أجل تحقيق خير الانسانية مفخرة لقارتنا وللفكر المعاصر . ان وفد الكاميرون ، اذ يشارككم هذه اللحظات الجليلة يعرب لكم عن اطيب تمنياته الأخوية بالنجاح في النهوض بمهمتكم القيادية الملهمة في الأشهر المقبلة .

كما واننا نعرب أيضا عن مشاعر الامتنان وعن تهنئتنا لسلفكم العظيم السيد خورخي اييويكا رئيس بنما . فهو اذ استطاع بهذه المقدرة ان يحمل العبء المزدوج كرئيس للجمعية العامة ورئيس لدولته ، اثبت القدرة التقليدية لدى امريكا اللاتينية على العطاء في أفضل صورة .

واسمحوا لي أيضا أن أشيد بالأمين العام السيد بيريز دى كوييار الذى يجسد بشخصه ومنصبه المثل السامية التي أدت الى اصدار ميثاق الأمم المتحدة . وبالرغم من العقبات الخطيرة التي لا بد وأن يجابهها في محاولة لتعزيز التنسيق بين أعمال الدول من أجل اقرار السلم ، فاننا نشجعه على الا يستسلم للشعور بالاحباط في خدمة هذه القضية النبيلة . ونحن على يقين من أن هذه القضية ستدفعه الى معرفة أن هناك كثيرا من الدول بما فيها الكاميرون تسعى الى تقديم المساندة التماسا لتحقيق سلام دائم باعتبار ذلك من قضايا السياسة الوطنية .

كما يود وفد الكاميرون ان يغتنم هذه المناسبة ليرحب ببروني دار السلام باعتبارها العضو ١٥٩ في الأمم المتحدة .

(ثم واصل كلمته بالفرنسية)



Digitized by UNOG Library

انه لمن دواعي قلقنا البالغ أن نصل اليوم الى نقطة يصبح عندها سبب وجود الأمم المتحدة ذاته موضع تشكك مستمر نتيجة لسباق التسلح المتواصل بجميع اشكاله المتنوعة، مما يمثل أكثر العوامل اضرارا بالاستقرار والأمن العالميين ، ولكن مما يؤسف له أن المجتمع الدولي اعتاد هذا الامر فيما يبدو، ونتيجة لذلك يعيش جيلنا فترة يطغي عليها الطابع العسكري اكثر من أي فترة من فترات السلم في تاريخ البشرية . ومن المفارقات أن تصاعد عملية اضفاء الطابع العسكري لا يتمشى على الاطلاق مع تعزيز السلم والاستقرار العالميين . بل انه يشكل على النقيض عاملا رئيسيا في زعزعة استقرار العلاقات الدولية المعاصرة .

ويشجع هذا السباق النفقات العسكرية الاضافية، كما انه يزيد من حدة الشك والريبة بين الدول ، ويحث على الاستعدادات للحرب ، ويؤدي الى تفاقم التوترات السياسية، ويعرض الهياكل الاجتماعية والاقتصادية العالمية للخطر وهي الهياكل المزعزعة بالفعل ولا سيما في البلدان النامية .

وبينما نعقد هذه الدورة نجد أن الحالة الدولية ما زالت تتسم بالعنف أو بالتهديد بالعنف، كما أن السحب القاتمة المنذرة بمحرقة نووية تخيم علينا بصورة دائمة نظرا لانتشار الأسلحة النووية كما ونوعا . ان هذه الحالة المنذرة بالخطر، وانعدام التقدم في جهود نزع السلاح والحد من التسلح تثيران شكا كبيرا حول مداولات هذه الجمعية .

وقد أنشئت الأمم المتحدة، ولست في حاجة الى تذكير الجمعية بذلك في أعقاب الدمار الجماعي الناجم عن الحرب العالمية الثانية، وبهدف أساسي هو انقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب . ان الذين اعدوا ميثاق منظمتنا،وهم شهود على المحنة العصيبة التي المت بالعالم نتيجة هذا الصراع المأساوي ، ادركوا بوضوح انه لا يمكن القيام بأي نشاط بناء في اي ميدان دون اقرار السلم والأمن .



Digitized by UNOG Library

وبعبارة أخرى فان نزع السلاح هو الطريق الأساسي الذى ينبغي انتهاجه للوصول الى الهدف الأول للأمم المتحدة وهو صون السلم والأمن الدوليين. ومن هنا يسهل علينا أن نفهم لماذا كرست منظمتنا منذ انشائها عناية خاصة لهذا الهدف. وفي قيامها بذلك أتاحت دائما محفلا للمداولات والمفاوضات، ومركزا رئيسيا للاقتراحات والتوصيات والمبادرات الاخرى للمجتمع الدولي، الرامية الى الاسهام في تحقيق نزع السلاح وتوعية الرأى العام في عدد أكبر من الدول الأعضاء في العالم بصفة عامة بشأن مخاطر سباق التسلح ومزايا نزع السلاح.

وفي الوثيقة الختامية التي اعتمدتها الدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح في ١٩٧٨، وأكدتها الدورة الاستثنائية الثانية في ١٩٨٢، أكدت الجمعية العامة الدور الرئيسي والمسؤولية الأساسية للامم المتحدة في مجال نزع السلاح. ولقد أدت هذه المبادرات الى دعم سلطة منظمتنا ووسعت نطاق الأنشطة المتعددة الأطراف المتعلقة بنزع السلاح.

وأيا كان مداها فان هذه الاجراءات ــ وهذا يشمل سلسلة الاتفاقات الجزئية المبرمة بشأن نزع السلاح ــ لا تمثل في الواقع الا خطوات أولية ذات نطاق محدود للغاية. ففي الواقع انها لم تقض على سباق التسلح، ولم تخفض القدرات والطاقات العسكرية للدول، بل على العكس فان سباق التسلح قد تزايد بطريقة خطرة، وامتد الآن الى الفضاء ذاته. لقد واصلت الدول تكديس الأسلحة ذات القدرة المتزايدة الفتك، وواصلت الابحاث العسكرية لاستحداث أسلحة أكثر تطورا الى حد أن أصبحت الأسلحة النووية تمثل الآن أكبر خطر يواجه البشرية. وهذا يعني ضرورة بذل جهود حقيقية من أجل التوصل الى وقف سباق التسلح الراهن وعكس مساره.

ولسوء الحظ لم يتم احراز أى تقدم يبشر بمستقبل أفضل لا في مؤتمر نزع السلاح بجنيف الذى يضم ٤٠ دولة، ولا في المفاوضات الثنائية بين الشرق والغرب. فسباق التسلح يزداد سوءا، ويهدد أمن الدول، ويعوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبصفة خاصة في الدول الصغيرة والمتوسطة الحجم.



Digitized by UNOG Library

ولم تظهر الحاجة الى نزع السلاح بهذه الحدة من قبل ، كما لم يكن نزع السلاح الفعلي أبعد مما هو الآن . ورغم الجهود المستمرة التي يبذلها المجتمع الدولي منذ سنوات ، فان التقدم في مجال نزع السلاح مازال محدودا للغاية ، ويبدو أننا ننزلق الآن نحو الهاوية ، دون أى بصيص من الأمل ينبئ بأن الموقف يمكن أن يحل .

ومن المستحيل المغالاة في التأكيد على حقيقة أن نزع السلاح عنصر أساسي لأى تدبير يهدف الى تحقيق أمن عالمي حقيقي .

لذلك نعتقد أن الاحتفال في العام القادم بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة ، بعد أربعة عقود من نهاية الحرب العالمية الثانية ينبغي أن يقدم فرصة مواتية للقيام بدراسة شاملة لدور منظمتنا في مجال نزع السلاح . وهذا التحليل سوف يسمح بتحديد طرق ووسائل جديدة لدعم الدور الرئيسي للأمم المتحدة ومسؤوليتها في مجال نزع السلاح وتحقيق تقدم كبير في هذا المجال . ولهذا نقترح أن تطالب الجمعية العامة في هذه الدورة أحد أجهزتها الفرعية المختصة بأن يدرس دور الأمم المتحدة في مجال نزع السلاح ، وأن يقدم تقريرا بشأن هذا الموضوع في الدورة الأربعين في العام القادم .

ان هذا الاقتراح يعكس اقتناعنا العميق بأنه في عالم اليوم المهدد بالمحرقة النووية فان الأمم المتحدة وحدها تشكل الاطار المثالي للمفاوضات الشاملة من أجل تحقيق أمننا الجماعي . وبالنسبة للبلدان الصغيرة بصفة خاصة فان المنظمة تمثل بارقة أمل حقيقي .

وفي أرجاء العالم هناك حاجة ملحة الى النهوض بالزراعة ، وتربية المواشي ، والتعليم والصحة وما الى ذلك ، في الوقت الذى تنفق فيه البلدان أموالا ضخمة على التسلح . ولا أشير بصفة خاصة الى البلدان القوية اقتصاديا وعسكريا ، ولكن أيضا البلدان الصغيرة التي تضطر الى شراء الأسلحة لصيانة أمنها وحماية سلامتها الأقليمية ، ومواجهة مختلف أشكال العوامل التي تزعزع استقرارها ، وفي قيامها بهذا ينصرف اهتمامها عن الأهداف المنتجة .

وفي افريقيا هناك حاجة الى اتخاذ تدابير ملحة للقضاء على التهديد المتزايد الذى يشكله نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ليس للمنطقة فقط بل للسلم والأمن الدوليين .



Digitized by UNOG Library

ونسجل بقلق الحقائق الواردة في الوثيقة A/39/470 التي تؤكد من جديد قدرة جنوب افريقيا على انتاج أسلحة نووية واعتزامها زيادة تلك القدرة رغم الاعلان الرسمي الصادر في ١٩٦٤ من منظمة الوحدة الافريقية بشأن جعل افريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية ، ورغم الطلبات المتكررة من هذه الجمعية كي تمتنع جنوب افريقيا عن تطوير أو حيازة الأسلحة النووية. ونود أن نعرب هنا عن تقديرنا لمعهد الامم المتحدة لبحوث نزع السلاح ، وادارة شؤون نزع السلاح ، ومنظمة الوحدة الافريقية على هذا التقرير القيم. ونعرب عن تقديرنا أيضا للوكالة الدولية للطاقة الذرية للتكثيف الأخير لجهودها من أجل تحديد آثار زيادة القدرة النووية لجنوب افريقيا على التنمية . هذه مشكلة ملحة ، اذا لم يتسن حلها ستكون سببا في تقويض الجهود التي تبذل الآن لصالح منع انتشار الأسلحة النووية ، وتشعل سباق التسلح في افريقيا .

ولهذا فاننا نناشد كل البلدان ، وخاصة الدول النووية ، والأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ان تتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية لمكافحة الانتشار النووى في جنوب افريقيا .

في هذه اللحظة من القلق الدولي الخطير ليست هناك حاجة الى التأكيد على أهمية اعلان منظمة الوحدة الافريقية بشأن جعل افريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية. ان هذا الاعلان يشهد على عزم افريقيا الحاسم على حماية السلم العالمي عن طريق نزع السلاح ويأتي نزع السلاح النووى في المقدمة.

ولهذا نؤيد توصيات الحلقة الدراسية الخاصة بالسلم ونزع السلاح التي عقدت في آب/اغسطس الماضي في لومي بتوغو ، والتي تتضمن اقامة مركز اقليمي افريقي للسلم ونزع السلاح ، وعقد مؤتمر دون اقليمي معني بنزع السلاح في ١٩٨٥ تسهم فيه دول وسط وغرب افريقيا .

ونعتقد ان كل هذه المبادرات يمكن أن تساعد في اثارة اهتمام الرأى العام في منطقتنا وتركزه على مخاطر سباق التسلح كما تساعد ، في نفس الوقت ، جهود تعزيز الأمن والتنمية على المستوى دون الاقليمي ، ونحن مقتنعون بأن نزع السلاح ينبغي أن يكون محور كل جهد جماعي يرمي الى النهوض بالأمن والتنمية . وتحقيق هذا الهدف يتطلب استراتيجية



Digitized by UNOG Library

شاملة تتضمن في نفس الوقت التزام المجتمع الدولي بمعالجة مشكلة سباق التسلح من جذورها ، ومكافحة الخوف والشك وعدم الثقة والقمع والعنصرية والاستعمار وعدم المساواة ، والاجحاف والجوع والجهل والمرض ، والاحترام الصارم لعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية ، واقامة نظام أمن جماعي يستند الى ميثاق الأمم المتحدة ، والقضاء على كافة أسلحة التدمير الشامل وخفض كل الترسانات العسكرية الى أدنى حد ضروري يكفل صيانة النظام المحلي وحماية السلامة الاقليمية . وفي هذا الصدد فان الدول النووية يجب أن تتعهد رسميا دون قيد أو شرط بعدم استخدام أو التهديد باستخدام الأسلحة النووية ضد البلدان التي لا تحوز تلك الأسلحة . ومن ثم نؤيد ابرام صك قانوني دولي رسمي بشأن هذا الموضوع كما دعت الى ذلك بلدان حركة عدم الانحياز .

وفي نفس الوقت فان الدول الكبرى التي تتحمل مسؤولية خاصة فيما يتعلق بصيانة السلم والأمن الدوليين يجب أن تتخلى عن تصعيد السباق من أجل تحقيق التفوق أو الاطماع في الهيمنة أو استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها . وفضلا عن ذلك من الضروري أن تستأنف هذه الدول على المستوى الثنائي وفي اطار الامم المتحدة حوارا يستهدف التوصل الى الحد من اسلحتها النووية كما ونوعا . بهدف التوصل في النهاية الى تحقيق نزع السلاح العام والشامل . ويجب أن تلتزم كل الدول بأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه ومقاصده وأحكامه .



Digitized by UNOG Library

ان سمة عصرنا هي التوترات في العلاقات الدولية . ويمكن أن نؤكد ، دون أن نجازف بالوقوع في الخطأ ، ان الجميع يدركون أن الأزمة التي يمر بها العالم ترجع الى سياسات التوسع والقوة التي تمارسها التكتلات ، وان هذه الأزمة تتطلب عملا حاسما وشاملا وعاجلا قبل كل شيء لازالة مخاطر العنف ، وايجاد تسوية تفاوضية للمسائل الدولية الرئيسية .

هناك أزمة الانفراج ، ويواكبها تصعيد المواجهات في بؤر التوتر القديمة ، وانتشار التوتر الى كافة أنحاء العالم مما يترتب عليه ظهور بؤر صراع جديدة . وفضلا عن ذلك فان تعميق الأزمة الاقتصادية العالمية ، واستمرار المظالم اللذين يضران بالعلاقات الاقتصادية بين الدول يتسببان في تفاقم الصعوبات الكبيرة التي تعاني منها البلدان النامية . ان أمن واستقلال عدد كبير من الدول يتعرضان للخطر بسبب التدخل في شؤونها الداخلية ، والتدخلات العسكرية ، ومحاولات فرض نظم اجتماعية مختلفة .

وفي مواجهة هذه الأخطار التي تعصف بالعالم ، هناك ضرورة للتوصل الى حلول شاملة مع اتخاذ اجراء ، باعتبار ذلك أمرا يتسم بالالحاح ، لوقف سباق التسلح وكبح جماح استخدام القوة ، ومنع التدخلات بكافة أشكالها في الشؤون الداخلية والخارجية للدول ذات السيادة ، وتنسيق الجهود الرامية الى تحرير الشعوب من القهر الاستعماري والسيطرة الأجنبية .

ففي ناميبيا من الواضح أن عاما قد انقضى ولا تزال احتمالات استقلال هذا الاقليم الدولي بعيدة . ولا تزال جنوب افريقيا تلجأ الى الحيّل الجديدة لمنع تطبيق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ ( ١٩٧٨ ) . وترى حكومتي أن السياسة التي تميل الى ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا هي سياسة غير مقبولة . ان الكاميرون ، وهي عضو في مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، تود أن تعيد تأكيد دعمها الذي لا يحيد للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية " سوابو " في نضالها من أجل تحرير ناميبيا . وينبغي لمجلس الأمن أن يتخذ التدابير الحاسمة الواردة في الفصل السابع من الميثاق لضمان احترام قرار مجلس الأمن ٤٣٥ ( ١٩٧٨ ) الذي لا يزال الاطار الوحيد المقبول لتحقيق استقلال ناميبيا .



Digitized by UNOG Library

وفي جنوب افريقيا ذاتها فاننا نشهد بشعور مشين من عدم المبالاة أبشع مظاهر الوحشية والاغتيال والسجن لكل من تواتيه الشجاعة لمعارضة هذا النظام البغيض ، ان هذا النظام غير الانساني يحاول دون كلل أو ملل تلفيق اصلاحات دستورية مزعومة يرفضها رفضا قاطعا - على نحو تصادفي - من يزعم أنهم مستفيدون ، ويطبق سياسة اخضاع الدول المجاورة عن طريق الضغط العسكرى والارهاب الاقتصادى .

ان تطبيق القوانين القمعية مستمر دون هوادة . ونحن ندين هذه الاصلاحات الوهمية ، ونشعر بالاغتباط اذ نلاحظ أن مجلس الأمن قد فعل نفس الشيء في قراره الأخير الخاص بهذا الموضوع . ونطالب بالافراج الفورى عن جميع الذين اعتقلتهم السلطات العنصرية في جنوب افريقيا أثناء المهزلة الانتخابية الأخيرة . ولا يمكن أن يكون هناك حل وسط بشأن مبدأ المساواة بين جميع البشر والحاجة الى احترام هذا المبدأ احتراما فعليا . ولهذا السبب يتعين على مجلس الأمن أن يواصل النظر في اعتماد تدابير لزيادة الضغط الدولي على جنوب افريقيا لكل تغيير موقفها . ان الكاميرون ، وهي عضو في لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ، سوف تستمر في مساعدة حركات التحرر في نضالها ضد الفصل العنصرى ، وسوف تستمر في تشجيع اقامة مجتمع ديمقراطي يحترم كرامة المواطنين والمساواة بينهم في جنوب افريقيا .

وفي رأينا أن المشكلة العنصرية في هذا البلد تتجاوز ، بشكل متزايد ، المفهوم البحت لاحترام حقوق الانسان ، وتشكل جانبا حقيقيا من المشكلة العامة لتحرر ذلك الشعب المقهور . وهنا تكمن الجذور السياسية والأخلاقية لمساندتنا الحاسمة لحركات التحرر في جنوب افريقيا وللمؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا ولمؤتمر عموم افريقيا لآزانيا .

وفيما يتعلق بالصحراء الغربية حيث لا تزال الحالة مثيرة للقلق ، فاننا نعتقد أن هذه المشكلة ينبغي أن تعالج على أساس مبدأ تقرير المصير للشعوب . ويمكن ايجاد حل لها عن طريق تطبيق القرار ١٤٠ الصادر عن مؤتمر القمة التاسع عشر لرؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية .

وفيما يتعلق بالحالة في تشاد فان موقف الكاميرون قد أكده من جديد السيد بول بيا رئيس جمهورية الكاميرون . وحكومتنا تشجع الجهود التي يبذلها نظام الحكم



Digitized by UNOG Library

الراهن في انجامينا من أجل النهوض بالوحدة والمصالحة الوطنية في تشاد ، ومن أجل اعادة تعمير ذلك البلد وتنميته . وكما كان الأمر في الماضي فان الكاميرون على استعداد لبذل كل ما في مقدورها من جهد على الصعيد الثنائي أو دون الاقليمي أو الافريقي من أجل حماية استقلال تشاد وسلامتها الاقليمية واستقرارها وسلمها .

ان التطور الأخير للحالة في ذلك البلد ، الذى تميز بانسحاب القوات الاجنبية وأزال في نفس الوقت عقبة سياسية وأيديولوجية لبدء الحوار بين التشاديين ، يبرز حقيقة أن حل مشكلة تشاد لا يمكن أن يكون حلا عسكريا بل ينبغي أن يكون حلا سياسيا . ومتروك لأبناء تشاد ذاتهم أن يسموا فوق الخلافات الفردية والعرقية أو العنصرية والأطماع الشخصية والتعنت الايديولوجي لكي تسود المصالح العليا لدولة تشاد . وفي ضوء هذا فاننا نخشى أن يؤدى فك الاشتباك بين القوات الأجنبية - التي أبقت على حالة من اللاسلم واللاحرب - الى وجود فراغ خطير يزيد من حالة العداء في مناخ تسوده الأطماع وشهوة الغزو . ويحدونا الأمل في أن تتخذ جميع الاحتياطات لمنع انتهاك اتفاق فض الاشتباك . ويبدو أن انسحاب القوات الأجنبية كان يتعين أن يسبقه أو يتبعه وجود قوة فصل محايدة ، ولماذا لا تكون قوة من قوات صيانة السلم التابعة للأمم المتحدة لتسهيل عملية الحوار من أجل المصالحة الوطنية .

ونحن نتابع بنفس القلق باقي أجزاء العالم التي تتفاقم فيها التوترات والصراعات على نحو خطير يمكن أن يهدد السلم والأمن الدوليين .

ففي الشرق الأوسط فان حقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة ، وسيادة لبنان ، والصراع بين العراق وايران تمثل مسائل أساسية يتوقف على حلها اقامة سلم عادل ودائم في المنطقة قاطبة .

وفيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية بصفة خاصة نأمل أن تساعد البلدان العربية أصدقاءها - الذين يعتبرون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وألا تثير مشكلة بشأن تلاحمهم أو بشأن تعبئة الشعب الفلسطيني تحت لواء المقاومة الفلسطينية .



Digitized by UNOG Library

وفي قبرص وفي فلسطين وفي كمبوتشيا وفي أمريكا الوسطى لا يمكن ايجاد حل دون الاحترام الصارم لسيادة الدول واستقلالها ووحدتها وسلامتها الاقليمية ، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية على النحو الوارد في ميثاق الأمم المتحدة .

ان تدهور المناخ الدولي له آثار خطيرة على الأزمة الاقتصادية الراهنة المثيرة للقلق . وفي واقع الأمر ورغم توقعات الدول المتقدمة النمو أثناء الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة فيما يتعلق بانتهاء أزمة الانكماش الاقتصادي الراهن ، فان المزايا المترتبة على الانتعاش المزعوم لم تشمل باقي مجتمع الدول ولا سيما الغالبية العظمى من البلدان النامية التي لا تزال تعيش في فاقة .

ان الاختناق الاقتصادي الذي تواجهه غالبية الدول الفتية ، والمخاطر والفوضى التي يعاني منها النظام النقدي والتجاري الدولي ، كلها عناصر مثيرة للقلق وتزيد من قتامة المناخ الراهن الذي يتسم بعدم الاستقرار .

ان هذه الحالة غير المقبولة ليست مجرد نتيجة للتقلبات الدورية في النظام الاقتصادي الدولي . ان مرجعها هو عدم كفاية التوازنات الهيكلية في النظام الاقتصادي الراهن .



Digitized by UNOG Library

ان تجربة السنوات الأخيرة تثبت ان الاقتصاد الدولي لا يمكن أن يكون اقتصادا سليما اذا ظلت جهود البلدان النامية من أجل التنمية تصطدم باستمرار بتزايد الحمائية وارتفاع أسعار الصرف ، وانخفاض أسعار منتجات البلدان النامية ، وزيادة عبء الديون الثقيل ، وتدهور معدلات التبادل التجارى ، وتعقد مشاكل موازين المدفوعات ، وانخفاض رؤوس الأموال ، واهدار موارد كبيرة في برامج التسلح .

ان تراكم هذه المشاكل خفّض من قدرات البلدان النامية على القيام بمشروعات استثمارية هامة ، أو الاستمرار في المشاريع الضرورية للنمو الاقتصادى . وعلاوة على ذلك أضطرت هذه الدول الى خفض حجم وارداتها من البلدان الصناعية . وأدى هذا الخفض بدوره الى عواقب وخيمة على عملية الانتعاش ذاتها . كما انها تمثل أوضح دليل على انه لا يمكن أن يقوم انتعاش اقتصادى دائم في البلدان المتقدمة النمو دون أن يواكبه تقدم اقتصادى في البلدان النامية . ان استقرار أى نمو اقتصادى شامل ومستمر مرهون بالتكافل والترابط الوثيقين بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية . ورغم أنه تم التأكيد على هذا التكافل في مناسبات عديدة ، كما يثبت ذلك اعلان مؤتمر القمة الأخير للبلدان الصناعية المعقود في لندن ، مازالت السياسة النقدية والمالية التي تنفذها هذه البلدان تعوق المشاركة الفعلية للدول النامية في عملية الانتعاش والنمو الاقتصادى الراهنة . ان السياسة المعوقة هذه لا تزال تجمد أيضا المفاوضات الجارية في مختلف الهيئات الدولية .

ويجب علينا هنا أن نعرب عن أسفنا للنتائج الضئيلة للغاية التي أسفرت عنها الدورة السادسة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الذى لم يتوصل للأسف الى توافق في الآراء قادر على وضع الاقتصاد العالمي في مسار جديد . ويجب ان نعرب عن أسفنا أيضا لفشل المؤتمر الرابع لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الذى كانت نتائجه دون الآمال التي علقها عليه المجتمع الدولي . ويحدونا الأمل أن تتمكن الجمعية العامة ، في دورتها الحالية ، من التوصل الى توافق في الآراء بشأن مسألتين ذواتي أهمية حيوية لبلدان العالم الثالث ، وهما اعادة تشكيل الهيكل الصناعي وتمويل مشاريع التنمية في تلك البلدان .

ان حل كل هذه المشاكل المتعددة يكمن في الحوار والتعاون في اطار شامل يأخذ في الاعتبار الترابط بين مختلف عناصر التنمية الاقتصادية . وبهذه الروح طالبت الجمعية



Digitized by UNOG Library

العامة ، في قراراتها العديدة التي اعتمدتها منذ عام ١٩٧٩ ، وبصفة خاصة القرار ٣٤/١٣٨ ، بالبدء باجراء المفاوضات العالمية الشاملة الرامية الى اقامة نظام جديد للعلاقات الدولية يقوم على أسس أكثر عدلا وانصافا . ورغم الجهود الحميدة التي بذلها سعادة خورخي ايويكا ، رئيس الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، للتوصل الى توافق في الآراء بشأن ترتيبات وجدول أعمال تلك المفاوضات ، فان العقبات لا تزال تسد الطريق أمام المضي قدما في هذا الموضوع . اننا مقتنعون بأن الأزمة الاقتصادية الراهنة تتطلب اليوم أكثر من أي وقت مضى البدء في هذه المفاوضات بأسرع وقت ممكن . ولا نزال نعتقد ان النهج ذا المرحلتين في هذه المفاوضات ، الذي نادى به مؤتمر القمة السابع لحركة عدم الانحياز في نيودلهي ، وأكده المؤتمر الوزاري الخامس لمجموعة الـ ٧٧ في بوينس آيريس ، سيعطي دفعة جديدة للبحث عن السبل والوسائل الكفيلة بالخروج من المأزق الحالي .

وفي افريقيا ، القارة الغنية بالموارد الطبيعية وبامكانيات التنمية ، مازال استمرار الأزمة الاقتصادية والاجتماعية يثير قلق المجتمع الدولي على نحو بالغ . فمنذ بضعة أعوام تواجه قارتنا جفافا مستمرا لم يسبق له مثيل ، وتعاني من أوخم عواقب الانكماش الاقتصادي العالمي . وهذه الحالة الحرجة تضاعفت بأزمة الغذاء الحادة التي تعاني منها أغلبية الدول الافريقية . وفي هذا السياق ، تحظى المبادرات الأخيرة للأمين العام ورؤساء بعض المؤسسات الأخرى في أسرة الأمم المتحدة ، بتقديرنا وتأييدنا . ان هذه المبادرات التي تكمل جهود البلدان الافريقية ذاتها ، يجب أن تدعم بموارد دائمة تتاح على المدى الطويل ، اذا أريد لها ان تؤتي ثمارها . ومن ثم فمن المرجو ان يقوم مختلف المسؤولين في الوكالات المعنية ، باتخاذ التدابير اللازمة لاعطاء مختلف البرامج الافريقية المنفذة في اطار المنظومة النطاق والأولوية والموارد اللازمة .

ان حل المشاكل الاقتصادية لا يمكن وحده أن يؤدي الى التنمية . بل يتعين علينا ان ندمج ، بطريقة متسقة ، الجوانب متعددة الأبعاد التي تشكل السمات الرئيسية للانسان ، الذي لابد أن يكون محور كل عملية انمائية حقيقية . ان حقوق الانسان أحد هذه الجوانب ، وتشمل حقوق المواطنة والحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .



Digitized by UNOG Library

لقد بذلت الأمم المتحدة في هذا العام نشاطا كبيرا في هذا المجال . وفي هذا الصدد يمكن أن نذكر دور لجنة حقوق الانسان في جنيف ، والهيئة التحضيرية للمؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الامم المتحدة للمرأة في فيينا ، والمؤتمر الدولي الثاني المعني بتقديم المساعدة للاجئين في افريقيا في جنيف ، والمؤتمر الدولي للسكان في المكسيك . ان الكاميرون ، بصفتها عضوا في لجنة حقوق الانسان ، اشتركت بنشاط في كل هذه الاجتماعات .

ان بلادى ، التي جعلت الانسان محور اهتمامها ، سنت اجراءات تشريعية تستند الى آليات قضائية تعطي لحماية حقوق الانسان التي يضمنها الدستور طابعا فعالا . ومنذ سبع سنوات تعمل الكاميرون على النهوض بتفهم مبادئ حقوق الانسان ، وتعليمها وتعميمها واجراء البحوث بشأنها من خلال حلقات دراسية تنظم بالتعاون مع معهد هنرى دونانت في جنيف ، ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث . كما انضممنا في السنوات الأخيرة الى عدد كبير من الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الانسان .

ان مركز المرأة يكتسي أهمية خاصة في بلادى . ونتيجة لذلك أشركنا المرأة اشراكا واسع النطاق في جميع مراحل التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، لاسيما في عملية وضع الخطط والسياسات وصنع القرارات . ان انشاء وزارة لشؤون المرأة ، ولجنة استشارية لتحسين وضع المرأة في الكاميرون ، ينبثق من هذا المفهوم الانساني للتنمية ، الذى يركز جهود التنمية على جميع عناصر المجتمع في الكاميرون .

ولا يمكن أن نغفل هنا مصير فئة أخرى من البشر هم اللاجئون . فهم يحظون بكل مساعدة من جانب حكومتنا التي قدمت ثلاثة مشاريع لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين يمكن أن يساعد تطبيقها في تحسين حالة اللاجئين في الكاميرون .

وفي كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٢ فتحت وثيقة ذات أهمية تاريخية صفحة جديدة في سجل انجازات الامم المتحدة . فالاتفاقية الجديدة الخاصة بقانون البحار هي أهم الصكوك القانونية التي اعتمدت وأكثرها شمولا منذ ميثاق الأمم المتحدة ، وتمثل أول اعتراف عالمي بسيادة القانون على البحار والمحيطات .



Digitized by UNOG Library

اننا نشعر بالسعادة للعدد المتزايد من الدول الذى انضم الى هذه الاتفاقية أو صدّق عليها . ان نتائج الدورة غير الرسمية للجنة التحضيرية التي عقدت في جنيف ، مشجعة ، ولا شك انها ستفتح الطريق امام قيام المزيد من الدول الصناعية بالتوقيع على هذه الاتفاقية . ونحن نعتقد انه يجب على كل دولة تمتلك امكانيات حقيقية ان تنضم الى مجموعة الدول التي مثلت الطليعة في مجال الاستثمارات المتعلقة باستكشاف قاع البحار .

ان الجزء الحادى عشر من الاتفاقية الذى جرى بشأنه تفاوض واسع النطاق ، يستهدف السماح باستثمار قاع البحار استثمارا حكيما بموجب نظام قانوني سليم . وهذا الاطار القانوني يعد عنصرا حيويا من عناصر السلم والأمن الدوليين .

وسنواصل تقديم مساهمتنا المتواضعة كي يتم تنفيذ الاتفاقية والقرارات ذات الصلة تنفيذا سليما . وكما أوضح وفد الكاميرون في الدورة الثانية للجنة التحضيرية التي عقدت في كينغستون ، يجب ان ننفذ أحكام هذه الصكوك تنفيذا حازما . لذلك تشاطر الكاميرون قلق مجموعة الـ ٧٧ الذى أعربت عنه في جنيف ازاء الاتفاق المؤقت بين بعض الدول الصناعية الخاص باستكشاف قاع البحار .

ومن جانب آخر ، يجب ألا يثير عقد دورات اللجنة نفس المشاكل التي حدثت في الماضي . ان القرار الأول الذى اعتمد بتوافق الآراء ، والاتفاقية يتطلبان عقد هذه الدورات في المقر الرئيسي للسلطة الدولية لقاع البحار في المستقبل . ومن ثم يجب على الأمين العام ان يتخذ كل التدابير اللازمة لانشاء أمانة دائمة في كينغستون وفقا لمقررات الجمعية العامة ذات الصلة . وانتهز هذه الفرصة لكي أعرب لحكومة جامايكا عن تقديرنا وامتناننا للتسهيلات الكبيرة التي أتاحتها وكرم الضيافة الذى أبدته أثناء اجتماعات اللجنة التحضيرية هناك .



Digitized by UNOG Library

وبعدما يقرب من ٤٠ عاما على انشائها ، تواجه الأمم المتحدة اليوم شكوكا خطيرة من جانب المجتمع الدولي ، كما يتزايد عدد الذين يتساءلون عن سبب وجود المنظمة ومستقبلها . فسلطتها تضفو باستمرار ، وقراراتها ومقرراتها لا تطبق ولا سيما قرارات مجلس الأمن ، وهو الجهاز الجماعي الذى يفترض أن يمثل ارادتنا المشتركة للعمل بطريقة حاسمة كلما تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر . واذا كانت أربعة عقود زمنية قد شلّت هياكل منظمتنا ، فالسبب يعود على الأخص الى عدم توفر الارادة السياسية لدى الدول الأعضاء ، الأمر الذى يؤدى بدوره الى اضعاف مصداقيتها . ونتيجة لهذه الحالة ، فان النهج المتعدد الأطراف يتراجع بشكل خطير . ومما يثبت ذلك بوضوح النقص في الموارد المتاحة لمؤسسات مثل برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، وعدم تحمس الدول ، ولا سيما الأكثرها قوة ، للالتجاء الى أجهزة الأمم المتحدة لحل المسائل ذات الاهتمام العالمي ، وكذلك الصعوبات التي تواجهها — الى حد ما — منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة . ولهذا ، فنحن نؤيد النداء الذى ضمّنه الامين العام في تقريره السنوى بغية تعزيز النهج المتعدد الأطراف ، والذى يؤيد فيه مجددا موقف زملائه في لجنة التنسيق الادارية وفي تقريرهم الشامل المتضمن في الوثيقة ٨٣/٨٤ .

اننا نعيش مرحلة نجد فيها أن المشكلات تتخذ ابعادا عالمية بسبب التكافل بين الأمم ، والذى يزيد منه تقدم العلم والتكنولوجيا . ولهذا يجب أن نقوّى ايماننا بمبادئ الأمم المتحدة ومقاصدها ، وأن نولي عناية لتطوير هياكلها وأداء اجهزتها وجعلها أكثر ديمقراطية . ومن هذا المنطلق ، فمن الملحّ مواصلة احياء المجلس الاقتصادى والاجتماعي . ونعرب عن أملنا في أن المشاورات من أجل تحسين عمل مجلس الأمن ، والتي تجرى الآن في هذا الجهاز ، سوف تؤدى الى حل مبكر يتبلور في اقتراحات ملموسة ، ويأخذ في الاعتبار مختلف الآراء التي اعربت عنها المجموعات السياسية في الجمعية العامة .

وفيما يتعلق بالاصلاحات او التجديدات الهيكلية والادارية الخاصة بالأمانة العامة ، فمن الضرورى أن تتم وفقا لتوجيهات محددة تقدمها الدول الأعضاء داخل مختلف الأجهزة . والكاميرون التي تعلق أهمية كبرى على التشكيل الجغرافي المنصف للأمانة العامة وعلى كفاءة أدائها ، تؤيد جهود الامين العام في هذا المجال .



Digitized by UNOG Library

ونود أن نعرب مرة أخرى عن تمسكنا بالأمم المتحدة وبالمؤسسات المتعددة الأطراف . ونأمل في أن تواصل الدول الأعضاء ولا سيما البلدان الأكثر ثراء تقديم الدعم القوى لها كي تصبح المدافع الحقيقي عن مصالح البشر السامية المشتركة واهمها السلام والأمن الجماعي وتحقيق الرفاهية للجميع .

اننا نشترك في هذه الدورة كما في العديد من غيرها بروح تؤمن بالحوار والتسامح والوئام .

وكما أعلن مؤخرا رئيسنا صاحب الفخامة بول بيا :

" ان الكاميرون ، وهي أرض السلام والصراحة، ما زالت تطبق سياسة الصداقة والتعاون غير المحدود وعدم الانحياز، مع احترامها التام لاستقلالها وسيادتها وخياراتها الأساسية .

" وهذه السياسة تطبق ازاء كل الدول الافريقية الشقيقة، القريبة منها والبعيدة، والتي نسعى معها الى تحقيق تضامن نشيط من أجل تحرير افريقيا تحريرا كاملا ، وتعزيز منظمة الوحدة الافريقية وحل مشكلات القارة، ونسترشد بها أيضا في علاقاتنا مع عدد كبير من دول العالم فضلا عن منظمات دولية عديدة .

" وسوف تواصل الكاميرون تطبيق سياسة التنمية من خلال وجودها النشط والواقعي على الساحة الدولية، كما ستقدم للعالم صورة أمة فتية ومتحدة ومسالمة ومستقرة ومزدهرة وستواصل اسهامها المتواضع في تعزيز السلم والتفاهم والصداقة والتعاون بين الأمم، والنهوض بالحضارة في العالم أجمع " .

السيد غرينوفتش (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : يود وفد بيلوروسيا أن يهنئكم سيدى الرئيس ، على انتخابكم للمنصب المرموق ، منصب رئيس الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة، ويتمنى لكم النجاح في الاضطلاع بمهام مسؤولياتكم التي تتولونها هذا العام ، الذى يصادف الذكرى العشرين لاستقلال زامبيا وانضمامها الى عضوية الأمم المتحدة .



Digitized by UNOG Library

ان العالمية التي اوشكت على الاكتمال في الأمم المتحدة ، والتي بلغت اليوم ١٥٩ دولة ، ومضمون جدول أعمالها يحتمان على منظمتنا أن تعمل على أساس الاحترام الدقيق لميثاق الأمم المتحدة ، وذلك لحل المشاكل الدولية الملحّة مثل نزع السلاح على الصعيد الدولي والأمن والانهاء التام للاستعمار ، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والحفاظ على توطيد السيادة الدولية للقانون . ولكن ثمة مشكلة لا يتوقف على حلها تقدم البشرية فحسب ، بل صلب بقائها ذاته وهي مشكلة القضاء على خطر الحرب ولا سيما خطر نشوب كارثة نووية.

ان معظم الكلمات التي ألقيت في المناقشة العامة قد أكدت على أن غالبية الدول ، بغض النظر عن نظمها الاجتماعية وايديولوجياتها وطرق معيشتها ، تعترف بالأولوية المطلقة لما يمكن أن يسمى بمهمة المهام .

ومع ذلك ، لا يزال مسار الاحداث في العالم مصدر قلق بالنسبة لنا . وقد تزايد خطر اندلاع صراع نووى تزايدا كبيرا وذلك نتيجة لسياسة الولايات المتحدة وأعمالها ، فضلا عن بعض حلفائها الاقربين . ان المسار الذى اتبعوه ، والرامي الى تحقيق تفوق عسكرى على الاتحاد السوفياتي ودول منظمة حلف وارسو ، والى كسب الرهان في سباق التسلح ، وفرض سياستهم في العلاقات الدولية ، والسيطرة على العالم في نهاية المطاف ، يؤدى الى التطرف والى دفع العالم نحو مواجهة يمكن أن تعني في العصر النووى شيئا واحدا فقط هو فاجعة نووية شاملة .

أما العبارات الرنانة التي يستخدمها كبار المسؤولين في الولايات المتحدة عن نواياهم السلمية فلا يمكن لها أن تخفي حقيقة نواياهم التي لا تبين أية علامة عن استعدادهم لترجمة هذه الكلمات الى اعمال حقيقية . وتتضح الصورة اكثر لدى سماعنا كلماتهم المتباينة .

كيف يمكن لنا أن نوفّق على سبيل المثال بين تأكيداتهم على السلم وتلك البيانات التي تقول بأن لديهم الحق لتوجيه الضربة النووية الاولى والتي تظهر نيتهم في امتلاك قدرة تضمن لهم الفوز في الحرب النووية وتحقيق تفوق عسكرى وشن حملة ضد الاشتراكية ؟ كيف يمكن لنا أن نوفّق بين كلمة رئيس الولايات المتحدة التي تقول بان مجالات النفوذ أصبحت في عداد الماضي ، وكلمته التي تقول بان العالم يتوقع اليوم زعامة امريكا ، وتتطلع امريكا بدورها نحو مشاة البحرية ؟



Digitized by UNOG Library

وفي الواقع ، كيف يمكن للمرء أن يوافق بين النبرة الأكثر اعتدالا للعبارات المستخدمة وبين الاندفاع العميق الذى يتعذر كبحه في تجريم الاتحاد السوفياتي والشروع في قصفه على الفور ؟ بوسع المرء في الافلام فحسب أن يمثل شخصية في يوم وشخصية أخرى في يوم آخر .

ان واشنطن الآن تعلن عن استعدادها لاجراء محادثات بناءة مع الاتحاد السوفياتي حيث أن أمريكا قد استعادت قوتها . ولكن واشنطن على الصعيد العملي لم تتقدم بأية مقترحات بناءة بل انها ليست راغبة حتى في الاقتداء بالمثل الطيب الذى قدمه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية أو الاصغاء الى نداء الأمم المتحدة ونبذ فكرة البدء باستخدام الأسلحة النووية . فالاتحاد السوفياتي يقترح أن يتم الاتفاق على أن العلاقات بين الدول الحائزة للأسلحة النووية لابد أن تحكمها بعض القواعد والمبادئ التي تتوخى المصالح الحيوية لجميع الشعوب . ان الاتحاد السوفياتي قد جعل من هذه المبادئ السلمية الأساس لسياسته الخارجية ، وهو على استعداد في أى وقت للتوصل الى اتفاقات مع الدول الأخرى الحائزة للأسلحة النووية بشأن الاعتراف المشترك بهذه القواعد وجعلها ملزمة . ولكن الولايات المتحدة وشركائها في حلف شمال الأطلسي يرفضون أن يفعلوا ذلك . لقد طالب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وحلفاؤه بعقد معاهدة بين منظمة حلف وارسو وحلف شمال الأطلسي بشأن عدم اللجوء الى استخدام القوة ، وصيانة العلاقات السلمية . ولكن الولايات المتحدة تبذل كل جهد لتجنب ذلك . ولا نرى أيضا أى استعداد من جانب الولايات المتحدة لتنفيذ اعلانات الأمم المتحدة بشأن منع نشوب الحرب النووية ، وبشأن توعية الشعوب بروح السلم ، والمقررات الأخرى الرامية الى منع نشوب أى حروب نووية سواء أكانت محدودة أم ممتدة ، أو الرامية الى اتخاذ تدابير لنزع السلاح الحقيقي . وليس هناك استجابة أيضا من جانبها للاقتراح الذى تقدمت به جمهورية منغوليا الشعبية الذى يدعو الأمم المتحدة الى اصدار اعلان خاص بحق الشعوب في السلم .

لابد للمرء اذن ان يخلص الى أن الولايات المتحدة مفاهيمها الخاصة عن الحوار والمفاوضات . وقد ذكر مؤخرا السيد شولتز وزير خارجية الولايات المتحدة في عبارات كثيرة ما يلي :



Digitized by UNOG Library

"اننا نعرف ، تماما كما نعرف أي شيء ، ان المفاوضات والدبلوماسية اللتين لا تدعمهما القوة غير فعالتين في أحسن الحالات ، وخطيرتين في أسوئها " .

وبعبارة أخرى ، فان الولايات المتحدة تدعم فقط نوع المفاوضات التي يمكنها ان تملي فيها الشروط الأمريكية . ومن الواضح أن كل كلامها عن المفاوضات يرمي الى اخفاء أهدافها في الهيمنة . والواقع أن سياستها المتمثلة في استخدام أراضي عدد من بلدان أوروبا الغربية كقواعد انطلاق للقذائف النووية الامريكية الجديدة ذات الضربة الأولى ، لا تزال ثابتة دون تغيير . وعلاوة على ذلك ، وبالاضافة الى سياج القذائف المتعاظم فانهم الآن يريدون أن يقسموا أوروبا بشريط من الديناميت المتفجر . وفي الواقع العملي ، ماذا يعني كل هذا الكلام عن عدم وجود الشروط المسبقة ، ورغبة الحكومة الامريكية في اجراء المحادثات؟ انه يعني توجيها مستمرا لأنماط جديدة من القذائف النووية الامريكية صوب الاتحاد السوفياتي وحلفائه ، والرفض التام للمقترحات البناءة التي يقدمها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والمطالبة في الوقت ذاته باجراء المحادثات . هذا بالتأكيد نفاق سياسي .

اننا بحاجة الى الحوار ، وبحاجة الى المحادثات . ولكننا بحاجة الى حوار نزيه ، ومحادثات جادة . ويتعين على واشنطن أن تثبت بالأفعال أنها حقا تريد المحادثات . لقد تقدم الاتحاد السوفياتي بمقترحات ترمي الى الخفض الجذري للأسلحة النووية ، التي لا يضر تنفيذها بالمصالح الأمنية لأي طرف . ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على استعداد للنظر في هذه المسائل بصورة جدية على طاولة التفاوض حالما تزيل الولايات المتحدة العقبات التي لا يمكن تخطيها والتي خلقتها لضمان تحقيق التفوق العسكري .

ان موقف الاتحاد السوفياتي واضح وثابت . انه قائم على أساس الوصية التالية لمؤسسي الدولة السوفياتية ، فلاديمير الينس لينين :



Digitized by UNOG Library

"اننا سنبذل قصارى جهدنا للحفاظ على السلم في المستقبل ، ولن نتهرب من التضحيات والتنازلات الضخمة من أجل صيانة هذا السلم " .

" ومع ذلك ، هناك حدود لا يمكن للمرء أن يتخطاها . لن نسمح بانتهاك الاتفاقيات ، ولن نسمح بقيام محاولات للتدخل في عملنا السلمي " .

وتدعي حكومة الولايات المتحدة الآن أنها تريد نزع السلاح ؛ حتى أنها اقترحت القيام برحلة طولها عشرون عاما أو ما يقارب ذلك — على طريق مفاوضات نزع السلاح . لكن خارطة الطريق الامريكية هذه لا توضح الجذور أو الوجهات النهائية . ان كل ما توضحه هو الحواجز ، القديمة والجديدة ، بالاضافة الى النية في أخذ كل ما تستطيع أن تأخذه من أي شخص يختار أن يسلك معها هذه الطريق المكلفة . وفي الوقت ذاته ، تمضي الولايات المتحدة في وضع مزيد من البرامج العسكرية ، وتجرى الاستعدادات المادية للحرب النووية بشراهة تامة : يجرى التخطيط باستمرار لاقامة منظومات جديدة للأسلحة النووية وتطويرها وتصنيعها : فهناك القذائف التسيارية عابرة القارات من طراز "ام إكس" و "مدجتمان " ، وقاذفات القنابل الاستراتيجية من طراز "بي — ١" و "ستيلث" والقذائف الانسيابية الطويلة المدى التي يمكن اطلاقها من أي قاعدة ، وشبكة القذائف النووية من طراز "تريدنت" التي تحملها الغواصات ، وقذائف "برشينغ — ٢ " ، وقنابل وشظايا النيوترون . ويؤسفني القول أن هذه القائمة يمكن أن تمتد . ووفقا لتقارير وسائل الاعلام ، تضاف ثلاثة رؤوس حربيه جديدة كل يوم للترسانة النووية الامريكية . وهذه الشبكات هي الآن اكثر دقة مما كانت عليه اضعاف المرات ، ويستدل من صفاتها الأساسية أنها قد صممت لتستخدم كأسلحة لتوجيه الضربة الأولى . ان الميزانية العسكرية للولايات المتحدة وصلت الى أبعاد جنونية تبلغ ٣٠٠ بليون دولار أمريكي .

ومع كل هذه البلاغة الخطابية الخاصة بنزع السلاح ، هل أوقفت حكومة الولايات المتحدة أو حذفت حتى ولو واحدا من هذه البرامج ؟ كلا بل نقيض ذلك تماما ، فهم في عجلة من أمرهم لوضع أرضية جديدة لبناء الاسلحة . انهم الآن يمدون سباق التسلح الى



Digitized by UNOG Library

بيئات جديدة ، ولا يحاولون أن يخفوا نواياهم في اتباع سياسة تصعيد التوتر والمواجهة في العقود المقبلة . انهم يكررون مرات ومرات حجتهم المضللة بأنه عن طريق الاضطلاع بمثل هذه البرامج الخطيرة والمتسمة بروح المغامرة ، سيكون من الممكن خلق الظروف الصالحة لعقد اتفاق بشأن تخفيضات الأسلحة ــ وعلى أساس شروط واشنطن بالطبع .

وهناك حركة متنامية في العالم تؤيد تجميد الترسانات النووية . وبناء على المبادرة التي تقدم بها الاتحاد السوفياتي وبلدان أخرى ، اعتمدت الجمعية العامة عددا من القرارات التي تطالب بذلك . ومع هذا ، فان ممثلي الولايات المتحدة يعارضونها دائما . وقد ناشد قادة ست دول من قارات مختلفة بوضع حد لسباق التسلح وتجميد الأسلحة النووية . وفي الوقت الذى رحب فيه الاتحاد السوفياتي بهذه المبادرة وأكد من جديد استعداده للقيام بمثل هذه الخطوات على أساس تبادلي ، فقد تجاهلت الولايات المتحدة هذا النداء .

ان الظروف قد أعطت أولوية كبيرة في جدول أعمال السياسة الدولية لمسألة منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي . وقد تقدم الاتحاد السوفياتي بعدد من المبادرات ــ في الأمم المتحدة وفي أماكن أخرى ــ تهدف الى حل هذه المشكلة ، وقد تعهد من جانبه بألا يكون البادئ في وزع أى نوع من أنواع الأسلحة المضادة للتوابع في الفضاء الخارجي ، بينما رفضت الولايات المتحدة الاشتراك في المحادثات الخاصة بمنع تسليح الفضاء الخارجي . لقد قامت الولايات المتحدة بتجريب الأسلحة المضادة للتوابع ، وهي تستعد الآن لمواصلة هذه التجارب . وقد وضعت قاعدة فضائية خاصة ، وهي الآن في طور اقامة قاعدة فضائية للقوات المسلحة المشتركة . كما أنها تقوم ببناء مركز رئيسي للعمليات العسكرية في الفضاء الخارجي ، وتم التوقيع على أمر رئاسي جديد بشأن وزع أسلحة جديدة في الفضاء .



Digitized by UNOG Library

والآن ، قدم الاتحاد السوفياتي اقتراحا جديدا الى الأمم المتحدة للنظر فيه عنوانه " قصر استخدام الفضاء الخارجي على الأغراض السلمية لمنفعة البشرية " . وينص هذا الاقتراح على اتخاذ تدابير عاجلة لكي يمنع الى الأبد استخدام القوة في الفضاء الخارجي ومن الفضاء ضد الأرض وكذلك استخدام القوة من الأرض ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي ولكي يتم حظر جميع شبكات الهجوم الفضائي والتخلص منها . والغرض المنشود هو أن يستخدم الفضاء الخارجي كوسيلة لحل المشاكل الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، مثل مسح الموارد الطبيعية للأرض ، واتقاء الكوارث الطبيعية ، وتوفير الأغذية ، وتحسين وسائل النقل والاتصالات ، وتطوير مواد وتكنولوجيات جديدة ، وحل غير ذلك من المشاكل . ويقترح أن تنسّق الدول جهودها في هذا المجال ، وأن تعمل ضمن أمور أخرى ، على انشاء منظمة عالمية مستقبلا لاستخدام الفضاء الخارجي لخير البشرية .

لقد لقي هذا الاقتراح السوفياتي صدى ايجابيا في الأمم المتحدة واننا نأمل ألا يقوم أحد باعاقة تنفيذه .

ولا يمكن باية طريقة من الطرق قبول موقف الولايات المتحدة الحالي ، مهما كانت درجة الابهام في الصياغة المقدم فيها - كبرهان على المنهج البنّاء والجاد لحكومة الولايات المتحدة بالنسبة للمشاكل الرئيسية المتصلة بالسلم والأمن . ان انعدام الرغبة في الدخول في مفاوضات بنّاءة واضح أيضا في موقف الولايات المتحدة في مؤتمر نزع السلاح وفي مباحثات فيينا بشأن تخفيض الأسلحة والقوات التقليدية في وسط أوروبا ، حيث أعاقت احراز أقل قدر ممكن من التقدم في هذه القضايا . وفي استوكهولم ، بدلا من السعي الى ايجاد الطرق لتعزيز الثقة والأمن وتحقيق نزع السلاح في أوروبا ، فانها ما برحت تحاول التيسير على أجهزتها الخاصة في جهودها لمعرفة هيكل القوات المسلحة للاتحاد السوفياتي وحلفائه وأنشطتها .

وهكذا ، اذا نظرنا الى ما تقوم به واشنطون بالفعل - سواء في مجال الأسلحة النووية أو الكيميائية أو التقليدية ، أو في مجال مناطق السلم والمناطق الخالية من الأسلحة النووية ، أو في مجال خفض النفقات العسكرية - فان الصورة واحدة . ان الولايات المتحدة لا تريد حل هذه المشاكل على أساس مبدأ المساواة والأمن المتساوي .



Digitized by UNOG Library

لقد آن الأوان للولايات المتحدة أن تتعلم الـدروس المستفادة من تاريـــــخ العقود القليلة الماضية ؛ ومؤداها أن المحاولات الرامية الى المساس بأمن الآخرين تـؤدى لا محالة الى انتقاص أمنها هي . فلا يمكن أن يكون هناك منتصر في سباق التسلّح *.

واود في ختام هذا الجزء من بياني المكرّس لموضوع منع الحرب النووية ونزع السلاح ، أن أشير الى نقطة طرحها مؤخرا السيد كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، حيث قال :

" اننا نوجّه هذه الرسالة التي لا لبس فيها الى الولايات المتحـــــدة وحلفائها : لقد حان الوقت ليؤكدوا مجددا بأعمال ملموسة على نصيبهم مـــــن المسؤولية تجاه مثير العالم ، ويعترفوا بعقم السياسة القائمة على القوة والاعتمـاد على سباق التسلح ، ويبرهنوا على أن لديهم رغبة حقيقية ، بدلا من رغبة زائفـــة ، في الاشتراك في حوار ومحادثات بحثا عن حلول يقبلها كل الاطراف للمشاكل التي يتوقف عليها مستقبل الانسانية . ان الاتحاد السوفياتي لا يفتقر الى هذه الرغبة".

ان اعلانات الولايات المتحدة المتعلقة برغبتها في تحقيق السلم والاستقرار لا تتفق بأى شكل من الأشكال مع تزايد حدة تصعيدها التي لتطلعاتها كدولة رئيسية في السيطرة على العالم بأسره . وعلاوة على ذلك فان الولايات المتحدة تستخدم بازدياد منظمة حلـف شمال الأطلسي في جهودها هذه . فهناك خطوات تتخذ لبسط المدى الجغرافـــي لنشاط هذه الكتلة ولاستخدامها كأداة لسياسة القوة والاملاء في مختلف أجزاء العالم .

ان قوى الامبريالية ، انتهاجا منها لسياسة عسكرية تنشد تأمين التفوق العسكـرى واحتلال مركز يكفل لها السيطرة في العالم وسعيا منها الى تنفيذ أفكارها الخطرة القائمة على سياسة القوة وشن الحملات والحروب النفسية ، تتخذ اجراءات تشمل استخدام القوات المسلحة ، وترمي الى تقويض النظام الاجتماعي - السياسي للبلدان الأخرى ، وبهـــذا تمارس سياسة ارهاب الدول . وبالقاء نظرة على أى جزء من العالم يتضح أن سياســات واشنطون ذات النزعة العسكرية ، بزعزعتها الاستقرار في جميع أنحاء العالم ، ترهـــب

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد تسفيتكوف ( بلغاريا ) .



Digitized by UNOG Library

البلدان والشعوب . فبؤر التوتر والأزمات القائمة تزداد تفاقما ، وتنشأ بؤر جديدة منها ، وتشن حروب غير معلنة ضد عدد من البلدان المستقلة .

ان واشنطون تحاول ، بالتنسيق مع حليفها الاستراتيجي في تل ابيب ،أن تزيل من جدول أعمالنا مسألة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في اقامة دولته ،التي هي مفتاح لأية تسوية في الشرق الأوسط . وعلى الرغم مما يبذله الأمين العام للأمم المتحدة من جهود ، تحبط الولايات المتحدة تنفيذ قرار الأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط باشتراك جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . وبالاضافة الى ذلك ، قامت الولايات المتحدة نفسها بقصف الأراضي اللبنانية وتواصل تشجيع اسرائيل على الاستمرار في سياستها العدوانية ضد الشعوب العربية وعلى تنفيذ سياسة الضم الزاحف والارهاب والعنف السافرين في الأراضي العربية المحتلة .

وتعاني الدول المستقلة الواقعة على البحر الأبيض المتوسط من زيادة الضغوط الموجهة ضدها . فنظرا للاسراع في اضفاء الطابع العسكري ، على البحر الأبيض المتوسط ، يتحول هذا البحر الى مصدر خطر مباشر على الشعوب التي تسكن هذه المنطقة . فيتم القيام بعمليات استفزازية عسكرية ضد ليبيا . وتستمر الحالة في قبرص دون حل ، ويداس بالاقدام حق شعب قبرص في السلامة الاقليمية والوحدة بعيدا عن الوجود العسكري والتدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة غير المنحازة .

وننتقل الآن الى منطقة اخرى ، هي منطقة امريكا الوسطى . وهنا ايضا تحاول الولايات المتحدة قمع كفاح الشعوب في سبيل اجراء تغييرات اجتماعية - اقتصادية وفي سبيل حريتها واستقلالها ، ومن ثم تعمل على زيادة تفاقم الحالة . فلا تزال كوبا الاشتراكية تتعرض لهجمات لا مبرر لها ولأعمال عدائية .

ويجرى تنظيم هجمات سافرة وشنها ضد نيكاراغوا ، بما في ذلك زرع الالغام في موانئ هذا البلد . كما أن الاساطيل البحرية التابعة للولايات المتحدة وعلى متنها مشاة البحرية ، تجوب مياه المحيط الهادئ والبحر الكاريبي . والمهمة الرئيسية لهذه الاساطيل هي ارهاب شعب ذلك البلد وتخويفه ، وهو شعب لا يريد سوى ان يكون سيد مصيره . وتستمر واشنطون ، بغية دعم عملائها السفاحين الملطخين بدماء شعب السلفادور



Digitized by UNOG Library

في تدخلها المخزى في شؤون هذا البلد . وان أرض غرينادا ، البلد الصغير المحـــب للسلم ، والذى لم يهدد أحدا ، تدوسها مشاة بحرية الولايات المتحدة بأحذية تهـــم ذات الكعوب الحديدية .

ان الولايات المتحدة ترفض بعناد قبول مبادرات السلم المقدمة من كوبا ومن نيكاراغوا وتلك المقدمة من مجموعة كونتادورا فيما يتعلق بالتسوية السلمية في امريكا الوسطى . ولا غرابة في هذا لأن الولايات المتحدة استخدمت قواتها العسكرية ٨٢ مرة ضد ١١ بلدا من بلدان امريكا اللاتينية وتريد أن يكون بوسعها مواصلة هذه اللصوصية في المستقبل .

وثمة منطقة أخرى تتدخل فيها القوى الامبريالية تدخلا سافرا ومتزايد الاتســـاع والخطورة ، وهي القارة الافريقية ، حيث تجرى محاولات لفرض قيود الاستعمار الجديد علـى الشعوب المستقلة حديثا ، والحد من سيادتها وحرمانها من حقها في اتخاذ قراراتهـا . وتحول جنوب افريقيا وحكومتها دون نيل ناميبيا لاستقلالها ويؤدى التعاون البنّاء بـــين واشنطون وبريتوريا والأعمال الرامية الى منع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من اتخـــاذ تدابير فعّالة ضد نظام الفصل العنصرى ، الى تشجيع العنصريين في عدوانهم السافر علـى البلدان المجاورة والى خلق بؤر توتر جديدة وخطيرة .



Digitized by UNOG Library

وتستثمر احتكارات الولايات المتحدة الأمريكية ما يقرب من ١٤٠٠٠ مليون دولار في اقتصاد جنوب افريقيا كما انها تجني أرباحا طائلة من استغلال السكان المحليين في جنوب افريقيا . ولذلك لم يكن من المدهش أن يرفض وفد الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الدورة للجمعية العامة للامم المتحدة ، قرارا افريقيا يطالب بمكافحة سياسة الفصل العنصري .

لقد استخدمت مؤخرا وبعناد متزايد كل أنواع الضغط ضد بعض البلدان الآسيوية في محاولة لجرها للاشتراك في مخططات مغامرة عالمية ولزيادة اضفاء الطابع العسكري على الشرق الأقصى . ان الولايات المتحدة ترفض بشدة الاقتراح الذي قدمته جمهورية منغوليا الشعبية بعقد اتفاقية خاصة بعدم الاعتداء المتبادل وعدم استخدام القوة في العلاقات بين بلدان آسيا وبلدان المحيط الهادئ .

ان الولايات المتحدة تعمل على احباط جهود دول المحيط الهندي لتحويل تلك المنطقة الى منطقة سلم ، لأن هذه المنطقة ، وفقا لما ذكره رئيس البنتاغون .

" منطقة لا نقبل فيها عبارتي المساواة والتكافؤ ولا بد أن يكون لنا تفوق عسكري وبحري . "

ان المشكلة الكورية التي لم تحل حتى الآن تمنع الاستقرار في الشرق الأقصى . وتعتبر مقترحات جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية التي تطالب بانسحاب القوات الأمريكية من جنوب كوريا وبالتوحيد السلمي لهذا البلد دون أي تدخل خارجي ، أساسا طيبا لحل هذه المشكلة .

ولا تزال المؤامرات الخطيرة تحاك حول جمهورية أفغانستان الديمقراطية . ان أعداء الشعب الأفغاني ، بما في ذلك الذين يتباهون بالالتزام بالديمقراطية ، يحاولون تعطيل عملية اقامة حياة ديمقراطية حقيقية جديدة في هذا البلد ، وفي الوقت الذي يتشدقون فيه بالكلام عن الحل السلمي للمشكلة التي نشأت حول أفغانستان ، فانهم يعملون كل ما في وسعهم لتعطيل هذا الحل .

ان امكانيات حل هذه المشكلة قائمة . لقد قدمتها حكومة جمهورية أفغانستان الديمقراطية في اقتراحاتها البناءة ، ونحن نؤيدها بالكامل . والواقع أننا لا نحتاج الا الى



Digitized by UNOG Library

شيء واحد وهو انهاء التدخل العسكرى الخارجي ضد افغانستان والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدولة ذات السيادة وغير المنحازة .

وليس هناك سبيل آخر لتخفيف حدة التوتر في جنوب شرقي آسيا ، سوى التخلي عن سياسة الارهاب الذى تمارسه الدولة . اننا نؤيد بقوة المقترحات المعروفة جيدا التي قدمتها فييت نام ولاو وكمبوتشيا من أجل التوصل الى تسوية سلمية لمشاكل تلك المنطقة وتحويلها الى منطقة سلم واستقرار وتعاون . ولا يمكننا أن نقبل المحاولات التي ترمي الى فرض المنبوذين المفلسين سياسيا أيا كان مظهرهم على شعب كمبوتشيا عن طريق أشكال لا حصر لها من الحركات غير المشروعة والمناورات التي لا تحتمل . لقد حان الوقت لطردهم من الأمم المتحدة كما حان الوقت لأن يمنح شعب جمهورية كمبوتشيا مكانه في المنظمات الدولية .

ان الأنشطة العسكرية المكثفة في الخليج الفارسي الذى تتكدس في مياهه باستمرار تشكيلات بحرية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية ، تعتبر عاملا من عوامل عدم الاستقرار التي تؤثر على بلدان جنوب غربي آسيا . وهذا هو هدف القيادة المركزية للولايات المتحدة التي تسعى الى تحويل هذه المنطقة الواسعة الى نقطة انطلاق عسكرية وسياسية والى تهديد استقلال شعوب هذه المنطقة ومصالحها الأمنية وحقوقها السيادية .

ومن أجل حماية الحقوق السيادية للشعوب ووضع حد للسلوك الامبريالي القائم على فرض السيطرة على البلدان الأخرى ، يجب على الجمعية العامة أن تدين علانية سياسة الارهاب الذى تمارسه الدولة وأية أعمال أخرى تقوم بها وتهدف من ورائها الى تقويض النظامين السياسي والاجتماعي في الدول الأخرى ذات السيادة ، وأن تعتبرها غير مقبولة . ان هذا هو فحوى الاقتراح ذى الصلة الذى قدمه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وأيده عدد من الوفود .

ومن الجدير بالذكر أن ممثلي الدول الامبريالية يشيرون بنفاق في هذه الدورة ، بشكل دائم ومكثف أكثر مما حدث في أى دورة أخرى ، الى بعض المشاكل " المفاجئة " و " غير المتوقعة " الاقتصادية والمالية والمتعلقة بالديون في البلدان النامية . ولا تستطيع



Digitized by UNOG Library

هذه البيانات الطنانة أن تخفي أن الامبرياليين يقومون ، عن طريق ما يسمى بحرية المبادرة ، بقطاع الأعمال الحرة يقوم الامبرياليون بعملية استغلال شديد للبلدان الضعيفة اقتصاديا في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية فيحصلون منها على ٣٠٠ ٠٠٠ مليون دولار كل عام . ان مؤتمر القمة للبلدان الغربية السبعة المعقود في لندن لم يفعل شيئا لتسهيل الأمور للدول التي تنتمي الى مجموعة الـ ٧٧ ، كما ان الولايات المتحدة لا ترأف حتى بشركائها المتقدمي النمو .

ان الدول الاشتراكية تؤيد دائما اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية على أسس ديمقراطية منصفة . ولقد أيد مؤتمر القمة الاقتصادي لمجلس التعاضد الاقتصادي الذي انعقد في موسكو في حزيران/يونيه الماضي ، المطالب التقدمية للبلدان النامية بكفالة سيادتها التامة على مواردها الطبيعية وأنشطتها الاقتصادية . ويؤكد الاعلان الصادر عن مجلس التعاضد الاقتصادي والمعنون " المحافظة على السلم والتعاون الاقتصادي الدولي " ، الحاجة الى تأمين التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكل بلد . ولكن يبدو أن الولايات المتحدة وحلفاءها يعتزمون مواصلة سياستهم القائمة على الاستغلال . وستكون النتيجة الوحيدة لهذه السياسة ، زيادة الفجوة بين البلدان الرأسمالية الصناعية والامم النامية التي ستواجه غدا مشاكل أعظم شأنا . كذلك سيكون لسباق التسلح الذي تعمل واشنطن وحلفاؤها في منظمة حلف شمال الأطلسي على تصعيده آثار ضارة وستضطر البلدان النامية الى أن تنفق على الأسلحة أكثر مما تحصل عليه من مساعدات انمائية .

ان العالم كله يدرك من الذي يعمل من أجل السلم ومن الذي يحلم بالحلول العسكرية . وفي هذا السياق لا يمكننا الا أن نوضح أن كل المتعقلين في العالم يشعرون بقلق عميق ازاء المحاولات المتكررة التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في منظمة حلف شمال الأطلسي للتشكيك في كل مجموعة الاتفاقات التي تستهدف ضمان التقدم السلمي والمستقر في أوروبا . ان الولايات المتحدة وبعض حلفائها في منظمة حلف شمال الأطلسي يتواطأون حقا مع القوى الانتقامية ، والفاشية الجديدة التي بدأت تعود الى الحياة . ان بلدان المجموعة الاشتراكية ، وجميع البلدان الأخرى المحبة للسلام تدين



Digitized by UNOG Library

بقوة أية مظاهر تتخذها السياسة الرامية الى تقويض أسس التسوية الأوروبية لما بعد الحرب . ولن تسمح بتكرار مآسي الماضي مرة أخرى .

ومن الأمور المقلقة للغاية انه في الصيف الماضي ، ألغى مجلس اتحاد أوروبا الغربية بناء على طلب جمهورية ألمانيا الاتحادية الحظر المفروض على صناعة القاذفات الاستراتيجية والقذائف البعيدة المدى . وهكذا ستكون جمهورية ألمانيا الاتحادية قادرة على صنع ووزع أسلحتها الهجومية الطويلة المدى وعلى تهديد أمن البلدان المجاورة والبلدان البعيدة أيضا . وتجدر الاشارة الى أن جمهورية ألمانيا الاتحادية باعتبارها أحد حلفاء الرايخ السابق تلتزم باتفاق بوتسدام الذى يقضي بألا يصبح اقليم ألمانيا أبدا مصدر تهديد جديد للبلدان المجاورة وللعالم أجمع . ويجب أن يحترم هذا الحظر بدقة .



Digitized by UNOG Library

وقد قال نيكولاى سلينكوف ، الأمين الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية :

" اننا لا نبالغ في تصوير الحالة القائمة . وفي الوقت نفسه ، ليست هناك ما يبرر اللامبالاة أو الرضا الذاتي . فدروس الماضي والمخططات العدوانية للامبريالية ترغمنا على ان نتوخى اليقظة ونكون مستعدين لأى احتمال " .

وفي هذه السنة ، احتفلت جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية بالذكرى الاربعين لتحريرها من الغزاة الفاشيين . وقد دفع الشعب السوفياتي ثمنا لهذا التحرير أرواح الملايين من ابنائه ، وتحمّل الكثير من الحزن والمعاناة . ومنذ الحرب العالمية الثانية ، زادت الطبقات العاملة في جمهوريتنا من قدراتها الصناعية ٣٣ ضعفا بالمقارنة بعام ١٩٤٠ ، بالرغم من الخسائر التي بلغت ربع السكان ونصف الثروة الطبيعية نتيجة للدمار الذى سببته الحرب . ونحن نضطلع بنجاح بمهام التنمية الاقتصادية والاجتماعية في خطة السنوات الخمس الحالية . وقد اوضح الاحتفال بالذكرى الاربعين لتحرير بلادنا ايضا الارادة الشعبية لتحقيق السلم والتصميم على منع نشوب حرب أخرى . وفي عام ١٩٨٥ ، ستحتفل البشرية بالذكرى الاربعين للانتصار الكبير الذى حققته قوى التعقّل والسلم في الحرب العالمية الثانية والذكرى الاربعين لانشاء الأمم المتحدة ، التي أصبحت جزءا من ترتيبات السلم العالمي فيما بعد الحرب . وينبغي ان نستفيد من هذين الحدثين القادمين في توحيد صفوفنا على أساس المراعاة التامة لميثاق الأمم المتحدة ولقراراتها التقدمية من جانب كل القوى المحبة للسلام ، حتى يمكننا ان نسهم بالأعمال الملموسة في تعزيز دعم السلم والأمن الدوليين وفي القضاء على التهديد النووى .

ولا يمكن السماح لأية مسألة مهما كبرت بأن تحجب القضية التي انشئت الأمم المتحدة من أجلها ، ألا وهي كيفية الحفاظ على السلم . ومن واجب كل دولة منفردة ، ومن واجب كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مجتمعة ، ان تبذل قصارى جهدها حتى يمكن للبشر أن يعيشوا في سلم في السنوات الخمس عشرة الباقية من القرن العشرين ، وان يبدأوا الألف عام الثالثة ليس بشعور من الخوف حول مستقبل حضارتهم ، وانما بيقين حول الآفاق اللامحدودة لتنمية هذه الحضارة .



Digitized by UNOG Library

وان جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية لعلى استعداد للتعاون مع الدول الأخرى لبلوغ هذه الغايات .

السيد بانانجارا (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد كان اختيار الجمعية العامة للسفير لوساكا لرئاسة أعمال دورتها التاسعة والثلاثين مبعث فخر حقيقي لنا ، لأن الاعتراف بمناقبه البارزة ينطوي على اشادة ليس فقط ببلده - زامبيا - وانما بافريقيا قاطبة . ونود ان نؤكد له ان وفد جمهورية مدغشقر الديمقراطية لن يألو جهدا في تأييد الأعمال التي سيضطلع بها بمقتضى ولايته ولصالح مثلنا العليا المشتركة .

ونود ان نعرب مرة أخرى لسعادة السيد خورخي ايوبكا عن شكرنا لما تحلى به من روح المسؤولية وللطريقة الواضحة والملتزمة التي ادار بها الدورة السابقة رغم العقبات التي صادفها في ادائه لواجباته السامية .

وأخيرا ، فان حكومة بلادي تدرك بصفة خاصة المبادرات التي اتخذها الأمين العام لصالح مدغشقر وكذلك لصالح افريقيا ككل . ونود ان نؤكد له من جديد مساندتنا له وثقتنا في نهوضه بمهمته في خدمة السلم وفي تصميمه على اعادة نظرية تعددية الأطراف الى وضعها المشرّف .

ان عمليات تبادل وجهات النظر التي جرت أثناء المناقشة العامة تؤكد اعتقادنا بأنه - على الرغم من بعض الدلائل التي قد تكون مشجعة في ظروف أخرى - فان الشعور بعدم الطمأنينة مستمر ، وان القلق والتشاؤم هما سمة الوضع الحالي . واذا ما قمنا بتحليل أسباب الانقسامات في عالمنا ، كما يجب علينا ان نفعل ، فاننا لابد ان نلاحظ ان الشمال والجنوب لا يمكنهما الحوار بشأن اقامة نظام جديد ؛ وان تنظيم البلدان النامية مازال في مرحلته البدائية أو انه قد انقسم على نفسه . وان العلاقات بين الشرق والغرب تعاني منذ خمس سنوات من حالة تجمّد مزمنة ؛ كما ان النزاعات الاقليمية ، وهي نتاج هذا التوتر ، توضع لها حلول غير كافية وعفا عليها الزمن .

وهناك من وطّنوا انفسهم على قبول هذه الحالة من حالات الجمود الشامل . وقد تتكيف الشعوب مع هذه الحالة لو انها تيقنت من ان هذا العالم الذي تعيش فيه يمثل أفضل تعبير عن حقوقها وتطلعاتها . بيد اننا شاهدنا في الشهور القليلة الماضية طوفانا



Digitized by UNOG Library

من الظواهر التي يكفي مجرد ذكرها ان يعطي فكرة عن الوضع غير المطمئن الذى يحيط بنا . فهناك تكرار للمواقف المتصلبة ، وبحث عن مزايا احادية الجانب ، وتعزيز لسياسات التكتل ، ورفض للتوصل الى حلول وسطى أو حلول توفيقية ، وعمليات استعراض للقوة تتناوب مع عمليات استرضاء ، ودبلوماسية حافة الهاوية ، وتحضير للمواجهة . وكل ما يحدث الآن يجعل الأمر يبدو وكأن الدعائم الثلاث للتعاون الدولي — السلم والأمن والعدالة — قد أعيد تشكيلها بحيث تبرر الأعمال التي تتولّد عن الانانية المفرطة أو عن القيام بما يشبه دور المخلّص .

وان بلدى بوصفها دولة غير منحازة ، بل وملتزمة ، ترى انه لا يمكن تجاهل الخلافات الطبيعية في المصالح في اطار العلاقات بين الشرق والغرب ، ومن ثم فانه ليس هناك شيء يمكن أن يحل محل التعايش السلمي والانفراج في اعادة ارساء ظروف السلام دون خلط بين الحقيقة والخرافة . لقد قيل الكثير هذا العام حول تدابير بناء الثقة والأمن . ونادى البعض بنهج شامل يقوم على المبادئ ، في حين فضّل آخرون النهج الانتقائي المحدود . ولكن الشعوب ، التي رفعت حركة السلام مستوى وعيها ، تحتاج قبل كل شيء الى الثقة التي يمكنها ان تحل محل المواقع المحصنة والردع والتوازن .

اليس صحيحا انه اذا أخذت مصالح الأمن للجميع وليس فقط للدول الكبرى في الاعتبار فلن يكون هناك أى مبرر لوجود الردع النووى ، أو ليس من الأمور الحقيقية ايضا ان الثقة من شأنها ان تجعل بالامكان التخلص من عملية الاسراع — باسم التوازن — في سباق التسلح بالاسلحة النووية والتقليدية ؟ وأخيرا ، اليس حقيقيا كذلك ان الالتزام بالأمن الجماعي ، بدلا من الأمن المستقطب ، يمكن أن يدفع الشعوب الى تأييد المفاوضات بشكل أكبر ، وان تأمل في نجاحها ، وان تشجب كل الاستفزازات التي يمكن ان تحيد بها عن اغراضها .

لقد قلنا في مناسبات عديدة انه لا يمكننا ان نتابع بطريقة عمياء الخبراء والفنيين في مجالات تخصصهم . ولا بد لنا في هذه المنظمة من ان نتحدث بلغة السياسات التي تنم عن روح المسؤولية وتستهدف كفالة بقاء هذه الحضارة واستمرارها .



Digitized by UNOG Library

ان هذا هو سبب تأييدنا وتضامننا مع أى جهد يقربنا من الطموحات الأساسية للشعوب أى استعادة السلم . ويصدق هذا القول على المقترحات الخاصة بحظر اضفاء الطابع العسكرى على الفضاء وعلى منع سباق التسلح البحرى وحظر الاسلحة الكيميائية وتجميد التسليح النووى .

ان التذرع بتعقد المشاكل لا يبرر تجنب النظر فيها . ولا بد من أن تتبع اعلانات النوايا بأفعال . ستكون المفاوضات صعبة ، ولا يمكن التقليل من العقبات التي في الطريق . الا أن للمفاوضات فضل جعل الرأى العام العالمي أكثر وعيا ، وتسهل استخدام افكارنا الجماعية لحل النزاعات في الجنوب .

ولكن نرجو ألا يساء فهم موقفنا . ان انخفاض حدة التوتر في الشمال لا يمكن أن تتم الا بالتقليل من النزاعات ، ولا يمكن أن يكون لهذا التخفيض معنى الا اذا تم في اطار نهج شامل . اننا لا نستطيع القول بأن حل النزاعات الاقليمية يعتمد اعتمادا كليا على ارادة الدولتين العظميين وحدهما . اننا نعتزم جميعا أن نتحمل مسؤولياتنا .

ولو فكر المرء في الوضع في جنوب افريقيا ، لوجد أنه ما كان ليكون على ما هو عليه لو لم يقع بعضنا فريسة للاغراء بالانصياع لفكرة المسؤولية الاستراتيجية التقليدية بعد التخلي عن مناطق النفوذ . فعلى الرغم من احتجاجاتنا واستنكاراتنا وادانتنا يجد البعض دائما ظروفا مخففة لنظام الفصل العنصرى ، الذى قد يبدو أنه من الافضل التحكم فيه بغية جلب الاستقرار الى المنطقة ، بالغاء مشاعر السود عند الاقتضاء ألا يرقى هذا الى ضمان البقاء للسلطة العنصرية وسلطة الاقلية بغية الدفاع عن قيم يصفها البعض بأنها ديمقراطية في بيئة ينظر اليها على أنها بيئة معادية ؟

ولكن هذا واحد من تناقضات عديدة . اننا نريد أن نضع حدا لحلقة العنف ومع ذلك فان البعض يصفقون بصورة سرية أو علنية عند اقتران حلقة الظلم مع اعتماد ما يسمى بالاصلاح الدستورى . اننا لا نعلق الا أهمية ضئيلة على الضغوط العسكرية



Digitized by UNOG Library

والاقتصادية ضد نظام الفصل العنصرى ، الا أن هذه الضغوط أدمجت في استراتيجية يفترض فيها أن تؤدى الى الوساطة والتفاوض . ويدعو البعض الى اتباع نهج تجريبي والى الصبر ، الا أنه يريد باسم مكافحة الارهاب الدولي أن يتخلص من المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ومن المؤتمر الوطني الافريقي ، اللذين لم تعد هناك حاجة لاثبات موثوقيتهما وطابعهما التمثيلي ودورهما التاريخي في تحرير افريقيا . كما يجرى اخضاع دول خط المواجهة الى ابتزاز لا يحتمل ، كما أنه لا يمكن خداع أحد بالنسبة لهدفه . فمن ذا الذى يمكن أن يقتنع ولو لحظة واحدة بأن نظام بريتوريا قد اكتشف فجأة فضيلة الحوار وعدم الاعتداء وعلاقات حسن الجوار؟ والحق ان الجواب الوحيد هو الزيادة الفورية في التأييد وفي المساعدة الدولية لدول المواجهة بغية أن تتوفر لديها وسائل مجابهة العدوان الذى أصبح أكثر ضررا نظرا لتأييد البعض له .

أما بالنسبة لنا ، كما هو الحال بالنسبة للغالبية العظمى من أعضاء الامم المتحدة ، فان الطريق الواجب اتباعه واضح . فمهما كانت المناورات المتبعة ، لا بد أن تصبح ناميبيا مستقلة ، ان تحويل العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جنوب افريقيا الى علاقات ديمقراطية لا بد أن يأتي باليوم الذى يتحرر فيه السود والبيض والمختلط الاجناس والآسيويون من نظام الفصل العنصرى ومن المتعاونين معه ان كرامتنا كافريقيين لا تتفق مع استمرار احتجاز نلسون مانديلا ، واننا نطالب باطلاق سراحه فورا . اننا نؤكد على أنه لا يمكن لجنوب افريقيا أن تكون منطقة وئام حقيقي وسلام وتعاون الا عند وضع نهاية لسيطرة النظام العنصرى السياسية والاقتصادية ووضع نهاية للتدخل الاجنبي .

واننا لا نزال نعتقد أيضا أن تفاعل المصالح الاستراتيجية والسياسية قد أدى بتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية الى أن تضل الطريق . فبعد سنوات من النقاش المرير ومن المواجهات التي تلتها عطية مواءمة ، نجحت افريقيا في مؤتمر



Digitized by UNOG Library

قمتها الاخير في تحقيق اتفاق جماعي بشأن طرق ووسائل استعادة السلم الى المنطقة فهل من المحتمل أن تكون الخطة المقترحة من قبل منظمة الوحدة الافريقية لا تتمشى تمشيا تاما مع مبادئ الميثاق ولا تحترم الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الصحراوي ؟ وهل من المحتمل أن تكون الامم المتحدة قد أخطأت في تأييدها لتلك الخطة ، مع بعض التحفظات القليلة التي نعرفها جميعا ؟

ان هذه الفكرة لا يمكن قبولها ، ولا يمكن أن تكون سندا لتعنت المغرب أو نبذ دوائر معينة للجمهورية الصحراوية الديمقراطية العربية أو الشائعات التي تستهدف اضفاء مصداقية على الادعاء بأنه ينبغي لمنظمة الوحدة الافريقية أن تسقط القضية من أجل أن تتناولها هيئات أخرى . ان تطبيق الحل الافريقي على المشكلة الصحراوية ينبغي ألا يؤخر بصورة غير ضرورية بسبب اعتبارات قد تعني تخلينا عن مسؤوليتنا تجاه الشعب الصحراوي . ونظرا لاننا نعتزم مواجهة مسؤوليتنا ، فاننا نتمسك بالموقف الافريقي المشترك ، وهو أنه ينبغي وقف اطلاق النار وسحب القوات المغربية من الصحراء الغربية ليتسنى اجراء استفتاء سلمي وعادل .

وفي هذا الصدد ، أود باسم جمهورية مدغشقر الديمقراطية ، أن أرحب بانسحاب القوات الاجنبية من تشاد ، مما يمكّن مختلف الاحزاب والفئات من أن تجتمع وتحاول ايجاد حل يكون في مصلحة شعب تشاد ويتمشى مع قرارات منظمة الوحدة الافريقية دون احلال الوصاية والتسلط محل التضامن الافريقي وحتى محل التضامن الدولي .

وأخيرا ، كممثل للسيد ديديه راتسيراكا ، رئيس دولتي ، وكممثل لحكومتي وكابن لقارتي العظيمة التي تتعرض لكثير من الجشع والصراعات من أجل النفوذ ، لا يمكنني أن أغفل دعوة اخواني واخواتي لتسوية مشاكلنا السياسية أولا فيما بين أنفسنا .

وستكون جمهورية مدغشقر الديمقراطية مقصرة في واجباتها ان لم توجه نداء الى رجال ونساء افريقيا من أجل اليقظة والتضامن وتأكيد هويتهم وقدرتهم على الاسهام في حل المشاكل التي تعاني منها القارة .



Digitized by UNOG Library

لقد ذكرت أوجه الشبه بين الاوضاع في جنوب افريقيا وبين الاوضاع في غرب آسيا في عدة مناسبات وعلى نحو مفصل وموضوعي ، يبدو معه أن من غير الضروري الاشارة الى تلك الاوضاع بتفصيل كبير . ولذلك فانني سأقتصر على بعض الاعتبارات التي قد تساعد على فهم موقفنا وعلى وضع أسس للتحليل .

فلمدة أربعين عاما لم تتغير المعطيات الأساسية للقضية الفلسطينية ، على الأقل بالنسبة للأمم المتحدة . فالتعسف والسيطرة والاستغلال لا تزال سائدة في المنطقة ، وعلى حين أنه تم ادخال تعديلات عقب مختلف حالات التوتر الا ان هذه التعديلات تجاهلت القانون والانصاف ، ولم تسهم في التوصل الى حل مقبول . وفي نفس الوقت تمر منظمة التحرير الفلسطينية ، شأنها شأن حركات التحرير الاخرى ، بفترة صعبة ، لم تساعد القوى التي تعبث بالمنطقة على التخفيف من صعوبتها . وعليه فان هناك تذبذبا بين التأييد والنبذ ، وبين التعاطف واللامبالاة ، وبين الغموض والتأييد .



Digitized by UNOG Library

وأخيرا ، فان البرنامج الذى أعدته اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف قد استبعد ، وأصبح عديم القيمة ، كما هو الحال بالنسبة للمؤتمر الدولي الذى اقترحته بلدان عدم الانحياز ، وامكانيات اجراء مفاوضات على مستوى مجلس الأمن يعوقها استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية .

ويترتب على ذلك وجود فراغ دبلوماسي على الصعيد الدولي ، لا يمكن شغله عن طريق التأكيد مرة أخرى على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) - الذى بلغ درجة كبيرة من التقادم الآن - أو عن طريق تزايد عدد المبادرات الفردية أو الثنائية . وتعكس تلك العوامل السلبية التوترات الداخلية والخارجية في المنطقة ، ويتم استخدامها اما لارغامنا على قبول الأمر الواقع أو لجعلنا أكثر اعتيادا على حالة الحرب الكامنة أو حتى لقبول أسوأ المفارقات والتي تتمثل في أن شعبا وعد بأن يكون له وطن قومي أصبح لديه الآن دولة ، في حين أن شعبا آخر ، اعترفت الأمم المتحدة بحقه في اقامة دولته ، يجد نفسه الآن يقدم له وطن قومي كنوع من جائزة الترضية . وازاء تلك المفارقة التي لا يمكن السماح بها ، فان الحل الوحيد هو اعادة الحقوق للفلسطينيين وتقديم ضمان دولي لتلك الحقوق حتى يمكن وضع حد للمعاناة والخراب اللذين تعرض لهما اللبنانيون والفلسطينيون منذ فترة طويلة .

ولنفس الأسباب ، نتابع عن كثب فيما يخص الصراع العراقي الايراني مدى الاستجابة للنداء الثلاثي الذى وجهه الأمين العام لحماية السكان المدنيين ، وهم ضحايا لصراع آخر بين الاشقاء ، يلقي بظلاله على وحدة بلدان عدم الانحياز .

وفي أجزاء أخرى من آسيا نجد شعوبا قد أصبحت ضحية لمصالح قديمة وحالية تتابع مسار نموها دون اعتبار لتلك الشعوب . فمن أفغانستان الى كوريا ، يتم احباط تطلعات الشعوب الى علاقات طبيعية والى السلم والتعاون والاستقرار نتيجة اعتبارات عقائدية أو استراتيجية .



Digitized by UNOG Library

ولا يمكن تقبل وضع كالوضع في قبرص ، حيث تلاحقت احداث الأمر الواقع والخطوات من جانب واحد بما أبعدنا بدرجة أكبر عن حل كان ينبغي أن يحظى بموافقة كلتا الطائفتين بحرية على أساس المساواة بينهما في الحقوق والواجبات .ولا يمكن لأحد أن يعترض على عودة الأمور الى طبيعتها في أفغانستان ، واستمرار وساطة الأمين العام في هذا الشأن بحيث تؤدى الى المفاوضات المباشرة . ولا يمكن لأحد أن يفكر في عرقلة الجهود المشتركة لدول الهند الصينية والدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا للعمل على تضييق خلافاتها وتنظيم تعاون وتعايش سلمي فيما بينها على أساس احترام حرية الاختيار لكل طرف منها . ولكن بوسعنا أن نطالب بأن تراعى كل تلك المساعي مبادئ الميثاق وحركة عدم الانحياز وبخاصة مبادئ السيادة والسلامة الاقليمية وعدم التدخل .

وتلك هي أيضا المبادئ التي نستند اليها عندما نؤكد الحاجة الى تطبيع الوضع في شبه الجزيرة الكورية ، واعادة توحيدها سلميا مع تحقيق الاستقلال لها دون تدخل خارجي . وفي هذا الخصوص ، فان المقترحات المقدمة أخيرا من جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بشأن المحادثات الثلاثية تمثل اسهاما ايجابيا في استئناف الحوار بين البلدين في الشمال والجنوب .

وتمثل أحداث الشهور الاخيرة في امريكا الوسطى والكاريبي اشارة بالخطر في تطور العلاقات الدولية . وكنا نعتقد أن اقتراحات مجموعة كونتادورا حظيت بموافقة الأطراف المعنية ، واغتبطنا بأن نيكاراغوا قد خاطرت ببديل السلم بالموافقة على نصوص مشروع المعاهدة ، ولسوء الحظ ، أثيرت شروط مسبقة أخرى ، وأكثر ما نخشاه هو أن تضيع فرصة ايجاد حل سلمي وسياسي لجميع المشاكل في امريكا الوسطى والكاريبي .

وقبل أن أختتم ملاحظاتي في هذا الصدد ، أود أن أشير الى مسألة المحيط الهندى والجزر الملغاشية . وتؤكد حكومتي مجددا على تصميمها في الاستمرار بالعمل داخل اللجنة المخصصة للمحيط الهندى ، وتنفيذ القرار ٢٨٣٢ (د - ٢٦) للجمعية العامة ، الذى يتضمن اعلان المحيط الهندى منطقة سلم . وأى مظهر أو تصعيد لوجود الدول



Digitized by UNOG Library

الكبرى في تلك المنطقة ، مثل القواعد والمنشآت العسكرية الأجنبية وخدمات الدعم الاداري وتخزين الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل ، بما يتنافى مع الرغبة الواضحة والمعلنة لدول المنطقة سيمثل انتهاكا صارخا لذلك الاعلان . ومن شأن تلك الأنشطة أن تهدد استقلال وسيادة دول تلك المنطقة وسلامتها الاقليمية وتنميتها السلمية . ونؤمن بأن عقد المؤتمر المعني بالمحيط الهندي فورا والمزمع عقده في كولومبو خلال النصف الأول من ١٩٨٥ ، هو الطريق الوحيد للتخفيف من التوتر في المنطقة . وفي هذا الشأن ، تأسف حكومة مدغشقر لأن بعض الدول ، قد حاولت بدون وجه حق ، بموقفها السلبي ، تعطيل عقد هذا المؤتمر ، ومن ثم اجتماع القمة للدول المعنية والمهتمة طبقا لاقتراح رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية .

أما فيما يخص الجزر الملغاشية في خليج موزامبيق والمحيط الهندي ، فان تبعيتها لمدغشقر قد أكدتها القرارات ذات العلاقة للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وكذلك حركة بلدان عدم الانحياز . وتأمل حكومتي بأن المحادثات التمهيدية التي عقدت أخيرا في باريس ستستمر ، وتسهم في وضع حل يتفق ومبادئ السيادة والوحدة الاقليمية والمصلحة المتبادلة .

وفي النهاية ، تود مدغشقر ، بصفتها دولة جزرية ساهمت في التفاوض وابرام معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار ، أن تكرر تأييدها لذلك الصك القانوني ، وأن تعلن كذلك أن الموارد الموجودة في قاع البحار خارج نطاق الولاية الوطنية تعتبر وستظل للأبد تراثا مشتركا للانسانية ، ولهذا السبب نشجب أي ترتيب أو اتفاق محدود سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل قد يضر بأحكام تلك المعاهدة .

وأسوة باستمرار وجود ما يسمى بالصراعات الاقليمية ، تظل المشاكل الاقتصادية التي تواجه البلدان النامية مثار قلق بالغ لمستقبل الأمن والسلم الدوليين .

فالانتعاش المحدود الذي لوحظ في بعض البلدان الصناعية لم يؤد الى عودة الاستقرار في الأسواق النقدية والمالية ، كما أنه لم يوقف التقلبات الحادة في أسعار الصرف أو يؤد الى تخفيض أسعار الفائدة الى مستويات مقبولة . واستمرت أسعار المواد



Digitized by UNOG Library

الأولية في الانخفاض ومعدلات التبادل التجارى في الهبوط ، بينما ظهر شبح الحمائية مرة أخرى .

وعندما بدأت الأزمة ، دعيت بلدان العالم الثالث الى اجراء تعديلات في اقتصاداتها ، وقد قامت أغلبها بذلك بطريقة شجاعة ومنطقية ، بيد أن ما قدمته من تضحيات لم يقابل بما يستحق . وفي الواقع ، كيف يمكن توفير الشروط اللازمة لانتعاش اقتصادى قوى ودائم اذا ما كانت البيئة الدولية غير مواتية والنمو القليل في الصادرات يلتهمه العبء الثقيل للمديونية ، والتدفق الحقيقي لرأس المال الى البلدان النامية أشد انخفاضا مما كان عليه في أى وقت ، وعندما تزيد التدابير المسماة بالتقشفية قد زادت من التوترات الاجتماعية المحلية ، وعندما يستمر بقاء المشاكل الهيكلية الموروثة عن فترة استعمارية طويلة ؟ واذا ما أضفنا الى ذلك آثار الكوارث بجميع أنواعها ، فاننا نجد مجالا يذكر للأمل والمثابرة .



Digitized by UNOG Library

صحيح اننا نجد في بعض الأوقات علامات مشجعة . ويبدو أن المجتمع الدولي أيقظته المأساة اليومية لبلداننا . فافريقيا التي تقع في قاع سلم التنمية ، هي الآن مركز اهتمام منظمات المساعدة . وهناك برامج عمل عديدة ، وتدابير المعونة المسماة بالطارئة آخذة في التزايد .

ودون التقليل من أهمية الحاجة الى هذه التدابير ، لسنا بحاجة الى أن نؤكد مرة أخرى ، كما حدث في المذكرة الخاصة التي قدمها مؤتمر وزراء اللجنة الاقتصادية لافريقيا ، أهمية وضع اطار عمل عام في منظمتنا ، ثابت ومنسق ، بغية اصلاح واحياء الاقتصادات الافريقية . وفي الوقت نفسه ، علينا أن نتبع نهجا عالميا لتناول مشكلة الديون ، التي لا يمكن فصلها عن مشكلة أسعار الفائدة .

ذلك أنه اذا ما رفضت البلدان الصناعية اتخاذ التدابير اللازمة ، أو ادّعت أنها قد لا تستطيع تخفيض هذه الأسعار الى مستويات معقولة ، فان عليها أن توافق ، على الأقل ، على تخفيف آثار هذه الأسعار على البلدان النامية . وفضلا عن ذلك ، علينا جميعا - في كلا الجانبين - أن نكون واقعيين . فعن طريق الواقعية يمكننا أن نتصور آلية يمكنها أن تحافظ على مصالح الدائنين والمدينين ، ويمكنها - على سبيل المثال - أن تنشئ رابطة ما بين خدمة الديون ومستوى عائدات التصدير . وقد يؤدي هذا الى تنقيح بعض القواعد التي يطبقها نادي باريس .

وعن طريق الواقعية ، ينبغي لنا أن نعترف بأن البلدان المتقدمة النمو تحقق فائدة من زيادة تدفق المساعدة لأشد البلدان معاناة . وعن طريق الواقعية مرة أخرى ينبغي أن نسلم بأن الشروط المتعلقة بالمساعدة التي يقدمها جهاز بريتون وودز تؤدي في أحيان كثيرة الى نتائج تتعارض مع النتائج المنشودة . وبناء على الواقعية ، لا يجب أن نتغاضى عن الطبيعة غير المنصفة وغير المتسقة للعملية المتعددة الأطراف للتكيف والمراقبة .

ولا ينبغي أن تحجب هذه الأفكار أهمية التعاون بين الجنوب والجنوب . وفي هذا الاطار ، نذكّر بالاقتراح الذي تقدمت به جمهورية مدغشقر الديمقراطية بانشاء صناديق نقدية لتطوير وتثبيت أسعار السلع الأساسية . ولا يزال هذا المقترح ، بعد مرور خمس



Digitized by UNOG Library

سنوات على تقديمه سليما وعاجلا ، ذلك لأن الآليات المقترحة لن تحل - على نحو تحكمي - محل المنظمات الدولية المالية والنقدية ، بل سوف تكون عنصرا مكملا لها وتمثل اسهاما من جانب الجنوب في الاصلاح الضروري للنظام الراهن . وان عقد مؤتمر قمة لبلدان العالم الثالث بشأن المسائل الاقتصادية ، سوف يكون من شأنه - دون شك - أن يمكننا من الدخول في تفاصيل أكثر بشأن التزامنا بتحقيق التعاون بين الجنوب والجنوب .

لا يزال حل مشاكلنا الاقتصادية أولا وقبل كل شيء هو مسؤولية كل بلد وكل حكومة . وبالرغم من التكلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبرامج التكيف ، فاننا اتخذنا من جانبنا تدابير هامة للاصلاح تمكننا من الحصول على نتائج مشجعة ألا وهي : خفض العجز في الميزانية وزيادة الناتج القومي الكلي وتحسين وضع العمليات الجارية والميزان التجاري .

ان تحليل سلوك الدول في الأمم المتحدة يبين أن بعضها يرى المنظمة على أنها مجرد فكرة ، أو شيئا مجردا ، وينكر عليها دورا في تعزيز العلاقات الدولية المتوائمة . الا أن هذه مفارقة تذهب الى حد التعارض . اذ أن الدول التي ترفض أن يكون للأمم المتحدة دور مؤسسي تعلق أهمية مفرطة على التصويت الذي يجرى هنا ، بدلا من النظر اليه على أن له قيمة توضيحية فيما يتعلق بمواقف معينة .

الا أن هناك دولا أخرى ترتاب من الطبيعة الزائلة للأفكار وتكافح من أجل اعطاء هذه المنظمة دورا ايجابيا يتسم بالمراقبة واليقظة ، ويعرب عن ضمير الانسانية ، ويجعل منها تجمعا حقيقيا للشعوب ومحفلا لتبادل وتصادم الأفكار ووجهات النظر بين الأمم .

ان موقفنا بشأن جميع المسائل التي تتم مناقشتها في الأمم المتحدة يتمشى مع مبادئ السيادة والاحترام المتبادل وعدم التدخل . اننا نحترم اختلاف الأفكار وتباين المصالح اللذين يسودان في هذا الجهاز . اننا نتفهم أن بامكان كل بلد أن يتخذ مسلكا يختلف عن مسلكنا ، دون أن يكون بالضرورة معاديا لنا ، وذلك لأنه - خارج الاطار الثنائي - ويعمل وفقا لمبادئه والتزاماته الخاصة وأولوياته المحددة .



Digitized by UNOG Library

وباعتبارنا عضوا في حركة بلدان عدم الانحياز ، لا نزال صادقين مع أنفسنا برفضنا أن نصبح رهينة في مواجهة بين الشرق والغرب . ان اصرارنا الثابت على مبدأ تعددية الأطراف والأممية يوضح ولاءنا لأهداف ومقاصد الميثاق ، ونحن نشارك الأمين العام في وجهات النظر والاهتمامات التي أعرب عنها بشأن هذا الموضوع .

وفي التحليل النهائي ، فان الهدف من انشاء الأمم المتحدة ، كما توضحه أحكام الميثاق ، ليس هو اتاحة المحفل المناسب لعرض الخلافات بين الدول الأعضاء أو بلورة خلافاتها ، وانما هو بالأحرى أن تقودنا هذه المنظمة الى ايجاد الارادة المشتركة الضرورية للاستجابة الى التطلعات الأساسية لشعوبنا من أجل عالم سلم وأمن وعدالة . ومن جانبنا ، نؤكد لكل من يشاركنا في هذه الآراء استعدادنا لمواجهة هذا التحدي والتزامنا به .

سنحتفل في العام القادم بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة . وينبغي أن نميز هذا الحدث بأن نجعل من منظمتنا رمزا لأمل البشرية التي تعاني من اليأس ، والتي تهددها تكنولوجيات ـ لا يمكن السيطرة عليها ـ بالفناء المفاجئ ، وبأن نجعل منها أيضا رمزا لعالم أفضل يمكن للمرء فيه أن يستعيد كرامته ، وأن يكرس نفسه على نحو أفضل لخدمة الصالح المشترك ، أي صالح الشعوب ، أي نجعل منها باختصار رمزا للمسؤولية التي يتم اقتسامها بشكل حقيقي بين الأمم التي تعمل معا من أجل أكثر القضايا نبلا .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠



Digitized by UNOG Library